المناورات السياسية

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٨٢

الوعي

العدد (١٨٢) ـ السنة السادسة عشرة ـ ربيع الأول ١٤٢٣هـ ـ أيار وحزيران ٢٠٠٢م

قضية فلسطين والتضليل حولها

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ ﷺ

أميركا هي العدوّ... فاحذروها

العقيدة هي أساس التغيير

ضرورة التصدي لسياسات السوق والعولمة

فتيةُ الحقِّ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السادسة عشرة – ١٨٢

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
برخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ مارك
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢٠ شلن
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

اقرأ في هذا العدد (١٨٢)

ص

- كلمة الوعي: أميركا هي العدو... فاحذروها ... ٣
- رياضُ الجنّةِ ٥
- قضية فلسطين والتضليل حولها ٦
- صحيفة (الزيتونة) ترد على منظمتين إسلاميتين ٨
- المناورات السياسية ١١
- مع القرآن الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- شيءٌ من فقه اللغة – التضليب ٢١
- ضرورة التصدي لسيامات السوق والعولمة ٢٤
- العقيدة وما ينبثق منها من أحكام، وما يبنى عليها من أفكار، هي أساس التغيير ٢٨
- العربية بين الأمس واليوم ٣١
- فِتْيَةُ الحَقِّ (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: المسلمون لا يراكي فم ٣٥

في المعاد الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا : Canada
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعـي

أميركا هي العدو ... فاحذروها

قامت دولة يهود بمذابحها الأخيرة بصورة حيوانية خالية من أية مشاعر إنسانية وهذا دأبها... قامت بذلك على مرأى من الجميع فلم يمنعها إعلام مفتوح، ولم تعبأ بقانون دولي، ولا برأي عام عالمي، ولم تقم وزناً لمواقف دول العالم منها ولا للمظاهرات التي عمت العالم تدين جرائمها، ولم تشغلها المظاهرات التي قامت في بلاد المسلمين ولا موقف الأنظمة العربية الخائنة الخانعة المحرجة أمام شعوبها... بل راحت تقتل بصورة وحشية وتفرغ أحقادها بما لا يتصور... فعلى من تعتمد دولة يهود فيما قامت به؟ ومن الذي يغطي لها جرائمها بهذا الشكل السافر؟ ثم لماذا يقف القانون الدولي الذي يقولون إنه يعالج جرائم الحرب، لماذا يقف صامتاً أمام جرائم شارون وكل يهود؟ ما الذي يعطي دولة يهود كل الحصانة تجاه ذلك؟

إنها أميركا.

وقفت أميركا مع شارون، فأسقط في يدي العالم كله دولاً وشعوباً؛ وصمت القانون الدولي، وسكت مجلس الأمن، وظهر عجز الجميع عن فعل شيء لوقف دولة يهود عن مجازرها، وتحول الإعلام المفتوح إلى زوبعة في فنجان... وقفت أميركا إلى جانب دولة يهود وباركت الجزار شارون الذي وصفه بوش بكل صلف وتحد لكل مشاعر المسلمين بأنه رجل السلام ودانت أميركا الضحية ووصفتها بالإرهاب.

إن ما فعله شارون كان بأوامر أميركية وبتخطيط أميركي. فأميركا هي العدو الأول والمجرم الأول في كل ما يحدث، وما شارون إلا يدها التي تنفذ وتقتل وترتكب أبشع المجازر. إن أميركا هي الملامة الأولى وهي المدانة الأولى... فما بال حكام المسلمين يهرعون إلى أميركا، يستجيرون بها، ويطلبون منها أن تكون رسولها إلى يهود؟

إن أميركا أكثر إجراماً بحق المسلمين من يهود، وأكثر عداءً لهم. فكيف يرجونها هؤلاء الحكام ويتوسلون إليها؟

إن التشابه شديد بين إجرام أميركا وإجرام دولة يهود، في نشأتهما وفي أعمالهما السياسية.

- إن الذين هاجروا إلى أميركا وأسسوا دولة أميركا شعب دخيل حضروا من خارجها ولم يتورعوا عن إبادة عشرات الملايين من سكان الأرض الأصليين ومن الزنوج لكي يحلوا محلهم تماماً كما فعل اليهود ذلك الشعب الدخيل المشتت في أصقاع الأرض بسبب إفساده، حضروا إلى فلسطين وأسسوا دولتهم على جثث أهلها وارتكبوا أبشع المجازر بحقهم وقاموا بتشريدهم.

- ألم تقم أميركا في العقد الماضي بقتل المسلمين في العراق بمئات الآلاف واستعمال الأسلحة الممنوعة دولياً ؟ألم يضربوا حصاراً اقتصادياً ويفرضوا عقوبات اقتصادية على العراق، ما زال الأطفال بالآلاف يموتون شهرياً من جراء هذه العقوبات؟ ألم تقم أميركا العام الماضي بقتل عشرات الآلاف من المسلمين في أفغانستان بصورة لا تختلف عما تفعله (إسرائيل) اليوم؟

ألم يقل بوش إن الحرب صليبية على المسلمين؟ ألم يصم المسلمين بأنهم إرهابيون؟ فما الذي فعلته دولة يهود ولم تفعله أميركا بحق المسلمين؟

نعم إن ما فعلته يهود في فلسطين هذه الأيام كان بتخطيط من أميركا والمجازر التي ترتكبها بسلاح أميركي، والتغطية السياسية هي تغطية أميركية، وأميركا هي الدولة الاستعمارية الأولى في المنطقة، ولها مصالحها الحيوية فيها، والمسلمون هم الأعداء الأول لها، وقد صرح زعماؤها بذلك... فلماذا يتصرف حكام العرب والمسلمين هكذا؟ ألأنهم يجهلون ذلك؟ أم لأنهم يعتبرون أنفسهم غير مسلمين؟

وبالتالي فإن قضايا المسلمين ليست قضاياهم؟ أم أنهم خونة، جبناء، ضعفاء، هانوا على أنفسهم فهانوا على أعدائهم، فصاروا يستخدمونهم في خططهم وأصبحوا عيوناً لأعداء الأمة خصوماً لها.

إن الرجوع إلى أميركا لتحل المشكلة التي أوجدتها هي خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين وإن العودة إلى الأمم المتحدة ليكون الحل عن طريقها هو تمكين لأميركا ولليهود في المنطقة. وإن أميركا بعد أن أعلنت حربها على الإسلام، تطلب من حكام أفغانستان وباكستان مساهمتهم في ضرب المسلمين ومن حكام الفلبين مساهمتهم في ضرب المسلمين، ومن اليهود مساهمتهم في ضرب المسلمين، وستطلب من حكام العرب مجتمعين الوقوف معها ولجم شعوبهم حين تضرب العراق... إنها خطة دولية تقودها أميركا ولكل دوره فيها. ويخطئ من يظن ان حكام العرب والمسلمين غير متواطئين مع أميركا في حربها هذه على الإسلام. يخطئ من يظن أن حكام العرب والمسلمين أو عرفات وسلطته لم يكونوا على علم بما سيحدث للمسلمين في فلسطين. الكل كان يرقب أن يفرغ يهود من قتل من يطلبون، واعتقال من يريدون، حتى إن الذي كان يرفض أن يكون طريداً أو سجيناً أو أسيراً، وافق أن يطرد غيره من أهل فلسطين إلى أصقاع الدنيا إيطاليا وغير إيطاليا، وأن يُسجن غيره داخل سجون في قبضة أميركا وبريطانيا الذين أنشأوا دولة يهود وأمدوها بكل أسباب الحياة.

هكذا تكشفت الأمور، فالحكام والسلطة وأزلامهم يستغلون دماء الشهداء الزكية مدخلاً للمفاوضات الذليلة والمؤتمرات الخاسرة، ويستغلون التضحيات العظيمة لتكون طريقاً لطرد الذين قاوموا يهود خارج ديارهم، ويستغلون صبر المحاصَرين وثباتهم ليجعلوهم سجناء تحت رحمة أميركا وبريطانيا ومن بعد يهود. أما هم الحكام والسلطة وأزلامهم فقد بقوا طلقاء حياتهم مضمونة وسلامتهم مكفولة يصرخون ويُصرّحون ويهرعون إلى أميركا لعلها تعيد لهم من يهود حقاً ساهمت في إعطائه ليهود، وخططت هي للمجازر التي جرت وتجري في فلسطين ومع ذلك يرتمون في أحضان أميركا لا بل يرفعون شارات النصر لا يستحيون من الله ولا من عباد الله.

أيها المسلمون:

هذه هي أميركا، وهذه هي (إسرائيل) وهؤلاء هم حكامكم إنهم في خط واحد في طريق واحدة، فكونوا مع الله، وعلى طريق رسوله ﷺ في نصرة هذا الدين. واعلموا أن لا أميركا ولا بريطانيا تعيد لكم حقاً ولن يقفوا معكم ضد يهود لا بل لن يقفوا على الحياد بينكم وبين يهود فالكفر ملة واحدة. أنظروا إلى قوله تعالى كم هو معبّر عن واقعنا الذي نعيش فيه. قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ۞ ف**ترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين**﴾ [المائدة] فها هم اليهود، ومعهم أميركا التي أعلنتها حرباً صليبية على المسلمين، بعضهم أولياء بعض، وها هم الحكام العرب والسلطة يهرعون إلى أميركا لتوجد لهم حلاً. إن هؤلاء في قلوبهم مرض وهم منهم وليسوا منا. ولن يجنوا من موالاتهم لأميركا إلا الخزي في الدنيا والمصير المظلم في الآخرة.

أيها الضباط المسلمون:

لا تنسوْا أن لله عليكم حقاً يفوق كل حق، وإنكم من هذه الأمة التي تهزها الأحداث وتجرح كبرياءها فلتكن قوتكم للإسلام وقوة الإسلام بكم. وليكن نصركم للإسلام ونصر الإسلام بكم، وإلا فوالله إنكم لأشرّ من حكامكم وغضب الله عليكم سيكون كبيراً .

أيها الضباط المسلمون:

تعلمتم الانقياد فليكن انقيادكم لله سبحانه، وتعلمتم أن تدخلوا المعارك بخطط فخططوا لنصرة الإسلام، ونصرة العاملين للإسلام. فيكتمل وعيهم مع قوتكم في دولة إسلامية تكونون أنتم فيها كأمثال سعد بن معاذ ويكونون هم كأبي بكر الصديق أو عمر بن الخطاب، ثم تكونون فيها كخالد بن الوليد والقعقاع وصلاح الدين... ويكونون هم خلفاء راشدين في خلافة راشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [يوسف] ❑

رياض الجنة:

شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وأنّ محمداً رسولُ اللّهِ

قال الله تعالى: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿**اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض**﴾ [البقرة/٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿**الم ❁ اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم ❁ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل**﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿**محمد رسول اللّه والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ [الفتح/٢٩].

وقال تعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول اللّه وخاتم النبيين**﴾ [الأحزاب/٣٣].

❁ ❁ ❁

وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**أمِرْتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتى يَشهدوا أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وأنّ محمداً رسولُ اللّه، ويُقيمُوا الصلاةَ، ويُؤتوا الزكاةَ، فإذا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا مِنّي دِماءَهمْ وأموالَهمْ إلاّ بحقّ الإسلامِ، وحِسابهمْ على اللّه**» (رواه مسلم والبخاري).

وأخرج الطبراني عن ثوبانَ ﷺ قصةَ إسلامِ عمَرَ ﷺ إلى أنْ قال: فقال بلالٌ يا رسولَ الله عمَرُ بالباب فقال رسولُ الله ﷺ: «**إنْ يُرِدِ اللّهُ بعُمَرَ خيراً يُدْخِلْهُ في الدِّينِ**» فقال لبلالٍ «**افتحْ**» وأخَذَ رسولُ الله ﷺ بضِبْعَيْهِ وهَزَّهُ وقال: «**ما الذي تريدُ؟ وما الذي جئتَ؟**» فقال عمَرُ: اعرِضْ عليَّ الذي تدعو إليه. فقال: «**تشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ وأنّ محمداً عبْدُهُ ورسولُهُ**» **فَأسْلَمَ عمَرُ مَكانهُ**» وفيه يزيد بن ربيعة، قال ابن عدَيٍّ: أرجو أنه لا بأسَ به وبقيةُ رجالهِ ثقاتٌ ❑

قضية فلسطين والتضليل حولها

يعتبر ضياع فلسطين من الأمة واستيلاء اليهود عليها بعد قتل وتشريد وإجلاء الشعب الفلسطيني منها من أكبر الكوارث التي تعرضت لها الأمة بعد سقوط الخلافة الإسلامية التي على هزالها في أواخر العهد العثماني استطاعت أن تقف سداً منيعاً أمام مخططات الصهيونية العالمية ومن ورائها الغرب الكافر للاستيلاء على فلسطين...ولقد قدمت الأمة الإسلامية على مدار نصف قرن تضحيات كبيرة وأعداداً ضخمة من الشهداء ما لم تقدمه في أهم قضية مصيرية لها ألا وهي عودة الحكم بالإسلام بإعادة الخلافة التي هدمها اليهودي الكافر مصطفى كمال بمعونة الإنجليز. ولقد عانت الأمة ما عانته من تضليل وخداع في هذه القضية ما لم تتعرض لتضليل مثله في غيرها من القضايا، بدءاً من التسميات وانخداعاً بزعامات زائفة تبنتها الأمة وسارت خلفها عقوداً طويلة، ثم ما لبثت أن أدركت الأمة بعد فوات الأوان أنها قد خُدعت.

==========

ضُللت الأمة في التسميات عندما رددت ما رددته وسائل الإعلام في العالم ومن خلفها وسائل الإعلام في العالم العربي عن مشكلة «الصراع العربي - الإسرائيلي» وكأن القضية هي قضية تخص العرب وحدهم في مواجهة اليهود. ثم يتسع حجم التضليل فتتقزم قضية «الصراع العربي - الإسرائيلي» إلى «القضية الفلسطينية» التي تقزمت إلى حد المطالبة بالأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧م. برغم أن ما يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية التي ساهم العرب في إنشائها في مؤتمر القمة العربي في القاهرة سنة ١٩٦٤، أنشئت لتحرير فلسطين أي الأراضي التي احتلها اليهود سنة ١٩٤٨، ويومها نبه المخلصون في الأمة على خطورة هذه المؤامرة التي ما هي إلا خطوة من سلسلة خطوات ستنتهي بتسليم فلسطين وليس لتحريرها.

إن الذي يجب أن يدركه المسلمون اليوم أن قضية فلسطين ليست هي استجداء يهود في جزء من فلسطين تقام عليها دولة للفلسطينيين بعاصمة لها في جزء من القدس أو أطراف القدس، ولا هي في البحث في كيفية إيواء اللاجئين وتوزيعهم وكم يدخل إلى كيان يهود وتحت سلطانهم وكم يدخل إلى دولة السلطة ولا في البحث في السلطة التي تُعطى لهذه الدولة الناشئة أهي كاملة أم ناقصة أم فوق الناقصة، إن هذا كله ليس القضية ولا ينبغي أن يكون، بل إن القضية هي بلد إسلامي احتله عدو كافر حاقد أشد الناس عداوة للمؤمنين، لا حل لها إلا بالقضاء على هذا العدو اليهودي الكافر واجتثاث كيانه من جذوره، ومن ثم تعود فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، ويعود أهلها إليها مستظلين براية لا إله إلا الله محمد رسول الله كما استظلوا بها عندما فتحها عمر ﷺ وعندما حررها صلاح الدين من رجس الصليبيين وأعادها إلى ديار الإسلام.

هذا هو الحل وهو ليس صعب المنال لولا هؤلاء الحكام العملاء الذين نصبهم المستعمر الكافر على رقاب المسلمين، يمنعون الجيوش من قتال يهود بل ويحرسون أمن كيانه، ويقومون هم والسلطة بالاعتراف بكيان يهود الغاصب لفلسطين، وتقزيم قضية فلسطين إلى مفاوضة يهود على جزء مما اغتصبه لعله يعيد جزءاً منه مهما كان واقع السيادة على هذا الجزء المستجدى من يهود.

ليس هذا فحسب بل إنهم - الحكام والسلطة - يستغلون دماء الأبطال الذين يستشهدون في عملياتهم الاستشهادية ضد يهود، يستغلونها مدخلاً للتفاوض مع يهود والجلوس معه أذلاء له خانعين مستسلمين، دون أن يعبأوا بدماء المسلمين الزكية الطاهرة التي سفكت في سبيل الله، فهي ليست دماءهم، بل هم على عروشهم آمنون لم يمسهم اليهود بسوء، تقدم لهم ضمانات الحفاظ على حياتهم

وتأمين سلامتهم، ومن ثم يحرسون يهود ويمنعون الجيوش من قتالهم، ولولا هؤلاء الحراس لأمن اليهود لتغير الحال منذ زمن بعيد.

لقد رأينا بأم العين أن الحاجز الذي يقف بين المسلمين وبين تحرير أرضهم في فلسطين ليس هو قوة الآلة العسكرية اليهودية فقد بان وانكشف عوارها وهزالها أمام صدور الأطفال العارية وأمام هذه الروح الاستشهادية التي تفجرت في الأمة.إن الذي يقف سداً منيعاً أمام استعادة فلسطين هو هؤلاء الحكام الذين يمنعون المسلمين من تلبية دعوة الجهاد والقتال والذين اختاروا «السلام»خياراً استراتيجياً ... والذين لم يهتز لهم جفن وهم يرون دماء أبناء أمتهم - إن كانوا من هذه الأمة - تهدر وتنتهك مقدساتهم، وهم لم يكتفوا بأن يقفوا موقفاً سلبياً مما يجري، بل قاموا بقمع المظاهرات التي خرجت في بلاد المسلمين تندد بالمجازر التي يرتكبها جيش العدو في فلسطين، وتندد بهذا الصمت المخزي من هؤلاء النواطير التوافه الرويبضات.

ولذلك فالمطلوب اليوم من المسلمين ومن أمامهم الحركات الإسلامية العمل بأقصى سرعة وبأقصى طاقة لإزالة هؤلاء الحكام وتنصيب خليفة للمسلمين يحكمهم بما أنزل الله ويخلصهم من هذا الذل الذي أنزله بهم هؤلاء اليهود أذل شعوب الأرض على الله بالتواطؤ مع حكام المسلمين.

وعلى الأمة أن ترتقي إلى مستوى الحدث وتمتلك القدرة على الإدراك السياسي فلا تنخدع كما انخدعت من قبل بالألاعيب السياسية التي يحيكها الكفار، فتسير خلف زعامات زائفة أبرزها الكافر لهم لتجرهم إلى الهلاك والضياع، فهذا زعيم الأمة العربية وذاك الأخ المناضل وذاك القائد الشجاع مشروع الشهادة... وما هم إلا أدوات في يد الغرب الكافر انحطوا بالأمة إلى الحضيض وتركوها تضيع في خرافات النصر الزائف، وما هي إلا هزائم وراءها هزائم صوروها لها انتصارات باهرة تحت شعارات منحطة لم تدرك الأمة واقعها كالحرية والوحدة والاشتراكية...

إن ما تقوم به (إسرائيل) اليوم في فلسطين هو محاولة لقتل روح الشهادة في هذه الأمة، تساندها أميركا التي تخشى أن تصطلي بنار هذه الروح. ولهذا فيجب أن تتنبه الأمة لتلك الأبواق المأجورة التي تستعملها أميركا للهجوم على العمليات الاستشهادية بوصفها بالانتحارية... أو بالقول بأن هذا هو ما يريده شارون أو غير ذلك من التبريرات التي يحاول بعض علماء السلاطين البحث عنها لثني الأمة عن استعمال هذا السلاح الفتاك الذي لا تمتلكه أمة من الأمم، بهذا الزخم الموجود في الأمة الإسلامية التي لو تعرضت أمة غيرها له لتخلت عن عقيدتها، وحتى عن كل ما يجعلها أمة واحدة. لكن الأمة الإسلامية قادرة بعون الله أن تكشف هؤلاء الأبواق وتفضحهم وإن كانوا من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

❑ ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [يوسف]

شريف عبد الله – مصر

صحيفة (الزيتونة) ترد على منظمتين إسلاميتين في أميركا

أدانت منظمتان إسلاميتان في أميركا العملية الاستشهادية التي حدثت في نتانيا في الشهر الماضي، وهاتان المنظمتان هما: (مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية - كير)، (والمجلس الأميركي الإسلامي)، فقامت صحيفة "الزيتونة" التي تصدر في أميركا، العدد ٢٦٣ تاريخ ٢٠٠٢/٠٤/١٣ بالرد باسم رئيس التحرير السيد أسامة أبو رشيد على إدانة المنظمتين الإسلاميتين المذكورتين، وكان الرد تحت عنوان حديث الرسول ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**».

و«الوعي» تنشر مقتطفات من رد "الزيتونة" المذكور ليطلع القراء الكرام عليه.

==========

[في الوقت الذي تشن فيه الدولة العبرية عملية تطهير عرقي وديني في فلسطين أرض الرسالات، وفي الوقت الذي يجوب فيه رئيس وزراء إسرائيل الأسبق الإرهابي بنيامين نتنياهو مبعوثا عن مجرم الحرب رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون - لتبرير العدوان -الولايات المتحدة طولاً وعرضاً، متحدثاً في ندوة هنا، ولقاء إعلامي هناك، ولقاء مع أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي في واشنطن محرضاً لهم على مصالح الولايات المتحدة الأميركية نفسها].

ويضيف: [وفي الوقت الذي لا زالت فيه أنظمتنا العربية تعيش سكرات التواطؤ مع الجزار الصهيوني، مكتفية بتوسلات خجولة لإيقاف المذابح الصهيونية، ليس من دافع الغيرة والألم على ما يجري لإخوانهم في فلسطين، بقدر ما هو خوف على تزعزع "مسامير كراسيهم الصدئة" من غضبة شعوبهم، وفي الوقت الذي تهدر فيه أصوات الجماهير العربية والإسلامية في شوارع المدن العربية والإسلامية منددين بصمت حكامهم وتواطئهم، ومطالبين بفتح أبواب الجهاد لهم لنصرة إخوانهم المظلومين في فلسطين، وفي الوقت الذي عانق فيه الدم الفلسطيني الطاهر النقي دماء إخوانه الشريفة في عدد من الدول العربية والإسلامية الذين سقطوا برصاص أمنهم وجيوشهم الذي أبى أن يتوجه إلى صدور العدو عبر الحدود، وارتضى أن يكون خادما أمينا لديه، وفي الوقت الذي يعيش فيه كل محبي العدالة وكل أصحاب الإنسانية الصافية الصدمة والغضب جراء وحشية الاحتلال وبربريته التي تجلت في مذابحه العرقية والدينية في الأرض المقدسة.. في ظل كل هذه الأجواء تجيء إدانات بعض مؤسساتنا الإسلامية الأميركية لجهاد شعب فلسطين للانعتاق من ربقة الاحتلال الأخير والأكثر وحشية على وجه هذه البسيطة!

وجاء في الرد: [دعوني أكون صريحاً أكثر.. بعض المؤسسات الأميركية الإسلامية والعربية تتعامل اليوم لا على أنها ممثلة للجالية ومصالحها وهمومها، لا، بعض هذه المؤسسات أصبحت هي المصلحة والأمل والهدف بحد ذاته، وغدت الجالية في حساباتها كمّاً ورقماً من الأرقام الأخرى التي تحسب في خدمة هذه المصالح. بمعنى آخر أصبحنا جالية لبعض المؤسسات لخدمة أجندتها المؤسسية، وأذهب أبعد بالقول بأنها أيضا لخدمة الأجندة الشخصية للذين يقفون وراءها. بعض هذه المؤسسات ومن يقف عليها، يريدون أن يظهروا بموقف المرنين المعتدلين لكي يحجزوا لهم مقاعد أمام أضواء كاميرات الإعلام، ولكي تتاح لهم فرصة لقاء هذا المسؤول أو ذاك. ولعل الكثير لا زال يذكر كيف أن بعض القائمين على بعض من هذه المؤسسات تسابقوا بالتصريح لهذه الصحيفة أو تلك التلفزة، بأنه لا رابط يربطنا بتلك المؤسسة المتشددة، وبأننا لا نقبل خطابها المتشدد!.. مع العلم أن المؤسسة المعنية تكون مؤسسة إسلامية أميركية أخرى، ولكنها غير مرضي عنها من قبل اللوبي الصهيوني.لقد ساءني جداً وأنا أقرأ لأحد موظفي تلك المؤسسات في مقابلة مع صحيفة يهودية أميركية وهو ينفي بكل ما أوتي من قوة بيان وحجة أنه كان على علم بأجندة

وارتباطات مؤسسة أميركية مسلمة أخرى عمل بها مسؤولاً لسنوات، والسبب أن تلك المؤسسة من المغضوب عليها اليوم.. رغم أنها من الناحية القانونية تقف على أرض أكثر صلابة من تلك التي يقف عليها ذلك المسؤول الذي أراد أن يلمع اسمه بتهشيم مؤسسة بل وجالية بأكملها، لا لشيء إلا لأن الحملة الإعلامية الظالمة شددت من وطأتها على المؤسسة التي سبق له أن عمل بها].

ويضيف: [لا أريد أن أكون سلبياً، ولكن مواقف بعض مؤسساتنا الإسلامية الأميركية المحسوبة علينا بشجبها لمقاومة الشعب الفلسطيني، ومساواتها للضحية بالجزار تفقد أعقل العاقلين صوابه... مواقف هذه المؤسسات الشاجبة للمقاومة الفلسطينية المشروعة لا تنطلق من قناعات بقدر ما تنطلق من رغبة بالحفاظ على صورتهم المعتدلة في أعين الكاميرات، وأما دماء مئات الشهداء الفلسطينيين ومشاعر مليار ونصف مسلم ففي "ستين داهية"! وأما الحق والمبادئ فلا مكان لهما في حسابات الربح والخسارة "الشللية"! وبدل أن تشرح مؤسساتنا العتيدة المعنية أبعاد المقاومة ومشروعيتها ومبرراتها للعقل الأميركي نجدها تصفع هذه المقاومة وتتهمها بالإرهاب، وكأن الاحتلال نعمة!].

ثم يقول: [لقد سمعت الكثير من مؤسساتنا خاصة الأميركية العربية تطالب بانتفاضة غير عنفية لإحراج الاحتلال وإظهاره بصورة المجرم الذي يقتل ويبطش بالفلسطينيين دون أي سبب.. وكأن الاحتلال بحاجة إلى سبب للبطش والعدوان.. وكأن الاحتلال نفسه ليس بسبب كاف للمقاومة والتحرك..أقول كثيراً ما سمعت من هؤلاء المتفلسفين هذه السمفونية العفنة، وحجتهم أننا سنستطيع إحراج الدولة العبرية حينئذٍ أمام الرأي العام الدولي...ولا أريد أن أخوض كثيراً في هذا الموضوع، ولكن أقول إن حضراتهم لو سألوا عن استراتيجيتهم وخطتهم للوصول إلى الرأي العام الدولي وخصوصاً الأميركي، لقالوا أننا نعكف عليها.. منذ عشرات السنوات وهم يعكفون عليها.. والآن المطلوب من الشعب الفلسطيني أن يوقف انتفاضته ومعركة تحرره حتى يعد هؤلاء الجهابذة خطتهم لحشد الرأي العام الدولي والأميركي معهم؟ إذن والحال كذلك اصمتوا حتى تعدوا خطتكم، وتقنعوا أمتكم بأنكم قادرون على تحدي اللوبي الصهيوني وماكينته الإعلامية، مع أن الواقع يشهد بأن مؤسساتنا نفسها لم تستطع أن تحمي نفسها من التحريض الصهيوني، فضلاً عن أن تحمي شعباً يقع تحت نير احتلال حضاري وتاريخي وديني، ملبس بعدوانية وهمجية غير مسبوقة على مر التاريخ.

مقاومة الاحتلال ليست بحاجة إلى تبرير، والحق منتصر في النهاية لا محالة، ومن ضعف عن النصرة حتى اللفظية منها فليس أقل من أن ينتحي جانبا ويترك الساحة لمن هو أجرأ وأكفأ منه إلى أن تمر العاصفة، وليكن شعارنا في ذلك حديثه ﷺ: "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**".. أما طعنة الغدر في الظهر، فإنها لن تؤدي إلا إلى مزيد من الثبات على الحق والثقة بنصر الله لمن ظلم، ولكنها ستكون حسرة على الغادر في الدنيا والآخرة] ❑

المناورة السياسية هي أعمال تقوم بها الدولة قاصدةً غاياتٍ غير الغايات التي تظهر من القيام بالعمل. وقوة المناورة تكمن في إعلان الأعمال وإخفاء الأهداف، كتحريك جيش إلى وجهة والـمُراد في الحقيقة وجهة أخرى. وهي محصورة في الأعمال وليس في المبادئ والأفكار. فالمبادئ والأفكار لا مكان للمناورة فيها بل الصراحة والوضوح في العلن وفي الخفاء.

==========

إلا أن المناورات السياسية عند الرأسماليين هي طريقة عندهم للغش والخداع وتزييف الحقائق والتزوير وامتصاص دماء الشعوب واستعمارهم ونهب خيراتهم، حيث إن قاعدة (الغاية تبرر الواسطة) هي الأساس الذي تبنى عليه المناورات السياسية عندهم.

إن الرأسماليين بزعامة الولايات المتحدة يستخدمون المناورات السياسية في كافة الأفكار والأعمال والوسائل، المبدئية وغير المبدئية، السياسية وغير السياسية، بحجة التطور والتغير للظروف والأوضاع للقوى السياسية وغيرها، وبذريعة الغاية تبرر الوسيلة، كل ذلك بهدف التضليل والخداع الفكري والسياسي للقوى السياسية والفكرية، ومن أجل تسخير الشعوب، بما فيها الشعوب التي تعتنق الرأسمالية، لخدمة مصالح الرأسماليين.

فالولايات المتحدة تناور عملياً في أفكار الديمقراطية والحرية والمساواة وفصل الدين عن الحياة وسائر الأفكار الرأسمالية البحتة، وفي أفكار حقوق الإنسان، والإرهاب، والمعارضة، والتعددية، والحوار، والتحرير، والنظام العالمي الجديد، وهيئة الأمم، وسائر الأفكار الاستراتيجية وغيرها من الأفكار، وهي تناور في الأعمال والوسائل المتعلقة بهذه الأفكار.

والأفكار الرأسمالية وغيرها، من زاوية فكرية، لها مدلولات وغايات محددة، إلا أن المبدأ الرأسمالي أباح التضليل الفكري لشعوب العالم والقوى المؤثرة فيها بهدف تسخيرها لمصلحته ومصلحة من يقوم عليه، عن طريق التلاعب بمدلولات وأهداف الأفكار عملياً، ولهذا تقوم الولايات المتحدة بأعمال الضغط والابتزاز والاستغلال وإشعال الحرائق واصطناع الأزمات ونصب الفخاخ، تحت ستار هذه الأفكار العفنة سواء من ناحية فكرية أم عملية، فالفكر الرأسمالي وكل فكر يبنى عليه هو فكر قاتل للإنسان لأنه يراد منه إحكام سيطرة الرأسماليين والأميركان على العالم وعلى شعوبه وأحزابه، ليتمكنوا من مص دمائهم وسحق ضعفائهم واستغلال طاقاتهم وكنوزهم وثرواتهم وليمعنوا في إذلالهم لجعلهم يتلمسون حقيقة أنهم عبيد لهم، وحتى حكام الولايات المتحدة ليسوا أكثر من أدوات لهؤلاء الرأسماليين المجرمين، ولهذا كان من الطبيعي أن يكون كل أمر موضع استغلالٍ للرأسماليين وموضع مناورة، ولهذا أيضاً لا عجب في استغلال هيئة الأمم ومؤسساتها والمناورة في أفكارها وأعمالها ووسائلها، وفي استغلال المؤسسات الإقليمية والمحلية، والحلف الأطلسي ونحو ذلك من أجل تحقيق مصالح الرأسماليين التي لا تعرف الشبع ولا تفهم منطق القناعة، فهم على استعداد لتبديد وحرق كميات كبيرة من السلع حرصاً على رفع أسعار السلع في السوق من أجل مصلحتهم الأنانية، ولو كان الكثير من البشر في حالة حرمان وفقر وجوع وبحاجة ماسة لهذه السلع.

وهم على استعداد لزج شعوب العالم في الحروب والكوارث والمصائب من أجل الاستعمار والسيطرة، ولهذا لا نستغرب كل ما يصدر عنهم من أفكار وأعمال شيطانية، لأنهم قد فاقوا إبليس في التلبيس والخداع والمكر والخبث والتضليل، والنجاة من خطرهم والقضاء عليهم لا يكون إلا بالاستقامة، وعليه فالتصدي لهؤلاء الأوغاد وأدواتهم - بالمعارك السياسية - لا تكفي للقضاء عليهم، وقيام الشعوب

بالثورات والنضال والكفاح وأعمال التحرير من سيطرتهم واستعمارهم وإرهابهم لا تكفي أيضاً لمحق قوة تأثيرهم، لأنهم في الواقع ثمرة من ثمار الفكر الرأسمالي النتن والعفن، وعليه فلا بد من التصدي للأصل والفرع، الرأسمالية ومن يقوم عليها ويتزعم نشرها بالاستعمار والسيطرة، فيجري دفن الرأسمالية فكرياً وعملياً، ويمحى من الوجود أثرها بلا رجعة.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعارض بين الحقائق، وبروز التعارض الشكلي بينها سببه عدم إدراك حقيقة النظرة التي يجب أن ينظر إليها، فقط ينظر إلى حقيقة من زاوية فكرية، وأخرى من زاوية عملية، فالنظر إلى الحقيقتين من زاوية واحدة تؤدي إلى بروز التعارض بينهما. وعليه فلا يوجد تعارض بين حقيقة كون الرأسماليين هم الحكام الحقيقيون للدول الرأسمالية وأنهم يقومون باستئجار الحكام الشكليين لكي ينفذوا مصالحهم، لأن هذه الحقيقة يجب أن ينظر إليها من زاوية عملية، وبين حقيقة أن الدول الرأسمالية تتبنى فكرة الديمقراطية والحرية وسائر الأفكار الرأسمالية، وهذه الأفكار لها مدلولات وأهداف محددة تختلف في نظرتها الفكرية عما هو مشاهد ومحسوس من زاوية عملية من وجود احتواء وتمييع وتسخير وتضليل في هذه الأفكار وغيرها، وعليه فمعالجة التعارض الظاهري بين الحقائق يكون من خلال النظرة إلى الحقائق شكلاً ومضموناً وبعداً ومن خلال تحديد النظرة التي يجب أن ينظر إلى الحقائق من خلالها، نظرة فكرية أو عملية، نظرة عقائدية أو شرعية، مع ضرورة توخي حسن الربط مع قوته عند المفكر والسياسي، ومن هنا فلا تعارض بين حقيقة أن الديمقراطية والحرية تحتم أن تختار الشعوب وتستأجر حكامها وسائر أجهزة وسلطات دولتها لتشرع وتنفذ لها القوانين التي تريدها، ولها حق العزل والتغيير والتبديل، وبين حقيقة أن أصحاب رؤوس الأموال سواء في أميركا أو غيرها من الدول الرأسمالية، هم الذين يستأجرون الحكام وغيرهم من أجهزة الدولة وسلطاتها، وهم الذين يتلاعبون في صياغة الرأي العام وتشكيله فكرياً وعملياً لخدمة مصالحهم الخبيثة والأنانية، وهم الذين لهم حق عزل الحكام أو التخلص منهم كما حصل مع جون كنيدي.

فالحق إذن أنه لا تعارض بين الحقائق، لأن الحقيقة الأولى تتعلق بالنظرة إلى الرأسمالية وأفكارها من زاوية فكرية، والثانية تتعلق بالنظرة إليها من زاوية عملية.ومن هنا كان لزاماً على الحركات والقوى الإسلامية محاربة الأفكار الرأسمالية والأفكار التي تبنى عليها محاربة لا هوادة فيها، ومكافحة من يقودها عمليا - الولايات المتحدة -كفاحا فكرياً وسياسياً، والتصدي لمن ينادي بهذه الأفكار من الحكام الخونة والحركات الرخيصة التابعة في العالم كله ومنه العالم الإسلامي تصدياً قوياً ومؤثراً ومثيراً.

إن مريدرك حقائق الإنسان وحقائق الفكر الرأسمالي، فكرياً وعملياً، شكلاً ومضموناً وبعداً، يدرك مدى خطورة سموم هذا الفكر القاتلة للإنسان والماحقة للبشرية، ويعلم حقيقة المعاناة التي تعاني منها شعوب الأرض بسبب شرور هذا الفكر ومن يقوم عليه، ويبصر مدى السيطرة والنفوذ لأصحاب رؤوس الأموال والشركات على القوى السياسية والفكرية والعلمية ونحوها، ويتفهم خطر هؤلاء على شعوبهم وشعوب الأرض، ويستوعب حقيقة الحكام في العالم من أنهم ليسوا أكثر من دمى تسخر لخدمة مصالحهم وأهدافهم الأنانية الخبيثة، ولهذا يجب دوام التصدي لهؤلاء الرأسماليين وأدواتهم من القوى السياسية بالمعارك السياسية التي تفضح أمرهم وتكشف مناوراتهم وخداعهم وتضليلهم، وتبرز حقيقة إجرامهم وجرائمهم، فعن طريق المناورة يخدعون شعوبهم ويظهرون لهم وكأنهم يختارون حكامهم وتشريعهم ويمارسون الحرية القذرة والحقيرة، والديمقراطية الحيوانية والغريزية، ويستغلون الفكر الرأسمالي الضال والمضل، الذي يبيح استخدام فن المناورة في كل فكر وعمل وغاية ووسيلة، ولهذا يستغلون الأفكار والأعمال والوسائل مهما كان نوعها وصفتها عن طريق تغيير جوهرها وأبعادها بهدف تخليد سيطرتهم على

شعوب الأرض، ويعمدون إلى جعل هذه الشعوب تعيش في دوامة من المشاكل والفوضى والاضطراب والنزاع والقلق والتفرق والصراع والحروب من أجل الاستغلال والسيطرة والاستعمار والاستعباد.

فالحرية في أميركا من زاوية عملية يراد منها جعل الشعب الأميركي يتلهى بالجنس والركض وراء لقمة العيش وتفكيك الأسرة وشرذمتها وقطع الصلة بالرحم والأقارب والجيران والعيش في ظل أجواء الأوهام والخرافات والترهات الفكرية، والحرية خارج أميركا يراد منها بالإضافة إلى ما سبق الاستعمار والهيمنة وهكذا سائر الأفكار الرأسمالية وما يبنى عليها من أفكار كهيئة الأمم وما يتصل بها من أفكار ومؤسسات كحقوق الإنسان والتعددية والحوار والرأي والرأي الآخر وكصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ومن هنا يجب التركيز على كشف حقائق الفكر الرأسمالي وما يبنى عليه ومن يتزعم قيادته عمليا لشعوب العالم لتقول كلمتها ولتتخذ موقفها، وعلى إبراز حقائق الفكر الإسلامي وما يبنى عليه من أفكار ومن يتزعم قيادته عملياً لكي تنقاد شعوب العالم للفكرة الإسلامية فكرياً وسياسياً، بقيادة من يقوم على الفكرة الإسلامية بشكلها ومضمونها وبعدها من القوى الإسلامية سواء أكانوا أحزاباً أو أفراداً أم دولة، وهذا الأمر يستلزم كشف القوى المخادعة والمتآمرة على الفكرة الإسلامية حين تزعم شكلاً أنها تقوم على الفكرة الإسلامية، وهي في جوهرها وأبعادها مسخرة ضد الفكرة الإسلامية وضد أهلها وتعمل لصالح الفكرة الرأسمالية ومن يقوم عليها، فالفكرة الإسلامية تحرم استخدام الغاية تبرر الوسيلة في المناورة الفكرية والعملية في المسائل والقضايا المبدئية التي يجب كشف حقائقها وإبراز مواقفها بشكل حي وصريح ومبلور ومحدد، بلا احتواء وبلا ميوعة وبلا جمود في معانيها وأهدافها ودوافعها ومواقفها العملية، فمثلاً حقيقة الجهاد شرعاً، أنها من الحقائق الأساسية المصيرية والمبدئية، وهي طريقة الإسلام في نشره والدعوة إليه، وهذه الطريقة لا يجوز التخلي عنها، ومضمون هذه الحقيقة أن يزحف الجيش الإسلامي لقتال الكفار والمشركين وكل ما له علاقة بالقتال لتحطيم الحواجز التي تعترض نشر الإسلام في العالم كله، وأعمال هذه الحقيقة هي مباشرة القتال بالفعل بدافع سيادة الإسلام في العالم أجمع، وبهدف جعل نور الإسلام مشرقاً على كوكب الأرض لتنعم البشرية بسعادة الدنيا والآخرة، ولتنقذ شعوب الأرض من بؤس وظلام وسموم الرأسمالية والرأسماليين في الدنيا والعذاب الأليم الأبدي في الآخرة، وهكذا سائر حقائق الإسلام فلا يعمد إلى تغيير مضمونها وأبعادها، أو تجميدها أو تمييعها أو المناورة والتضليل في جوهرها وأهدافها، ومن البداهة في الإسلام أنه لا يجوز أخذ حقائق الفكر الرأسمالي أو الحقائق المناقضة للإسلام، ثم إضفاء الصفة الإسلامية عليها بحجة أن الرأسمالية والرأسماليين يعمدون إلى المناورة بسبب الضعف في حالة المسلمين، فهذا الأمر لا يجوز بأي حال من الأحوال، وحرمة هذا الأمر هي من البديهيات في الإسلام، فكما أنه لا يجوز القول بالزنا الإسلامي والربا الإسلامي والخمر الإسلامي، فلا يجوز القول بالديمقراطية الإسلامية أو الشركات المساهمة الإسلامية أو القومية الإسلامية، فالحقائق لها مدلولات وأهداف محددة من ناحية فكرية، فالزنا والربا والسرقة والكفر والشهيد والإيمان والإسلام والجهاد لها مدلولات وأهداف محددة في الإسلام من ناحية شرعية فلا يجوز تغييرها أو تبديلها أو تمييعها، وكذلك الديمقراطية وفصل الدين عن الحياة ونحو ذلك من الأفكار الرأسمالية، وكذلك الشركات المساهمة والقومية لها مدلولات وأهداف محددة تتناقض كل التناقض مع الإسلام وحقائقه، ولهذا لا يجوز أخذ هذه الحقائق وإضفاء الصفة الإسلامية عليها بل يجب محاربتها ونبذها ويجب كشف حقائق الإسلام بصورة نقية صافية ومبلورة، والقوى الإسلامية التي تتجسد فيها الفكرة الإسلامية بحقائقها فكرياً وعملياًشكلاً ومضموناً وبعداً، وتحارب الفكرة الرأسمالية ومن يتزعمها وينادي بها، فكرياً وعملياً، شكلاً ومضموناً وبعداً، هذه القوى هي القوى المخلصة والواعية والإسلامية بحق، وما عداها فهو إما مخادع وإما تابع للغرب وفكرته، بوعي أو بدون وعي، بحسن نية أو بسوء نية، ولهذا يجب على القوى الإسلامية

المخلصة والواعية فكرياً وسياسياً، محاربة كل فكر وكل موقف يؤدي إلى مزج الإسلام بالكفر، وإبراز حقائق الإسلام بشكل واضح، ومصارعة الحقائق الرأسمالية التي تتعارض مع الإسلام سواء من ناحية فكرية أو عملية، ولهذا لا بد من المواجهة بين الإسلام والكفر، بصبر وصدق وصراحة ووضوح، وتستبعد المناورة التي تقوم على أساس الغاية تبرر الواسطة استبعاداً كلياً، فالمناورة تفقد المرء الصدق والصراحة والجرأة والكفاح، والعالم قد عانى من مناورات الرأسمالية والشيوعية مما جعله يفقد الثقة والولاء لهذه الأفكار ولقوى التي تقوم عليها، ويمقت ويكره هذه الأفكار ومن ينادي بها مقتاً وكراهية شديدة، وبما أن القوى السياسية الإسلامية تريد كسب ثقة شعوب العالم بفكرتها وبها ليسهل عليها تقبل الفكرة الإسلامية واعتناقها، والتخلي كلية عن الثقة والولاء للرأسمالية ومن يقوم عليها بقيادة الولايات المتحدة، وكسب الثقة والولاء يستلزم الصراحة والصدق والصبر والمواجهة وكشف الحقائق، ولهذا لا بد للقوى السياسية الإسلامية القيام بواجب مواجهة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة والتصدي لكل القوى التي تروج للرأسمالية وأفكارها وما يبنى عليها، على أساسي الفكرة الإسلامية وحقائقها، لكي يسهل على القوى الإسلامية كسب ثقة وولاء شعوب الأرض بسرعة لكي تنقذ بالإسلام قبل أن يلحقها الفناء في الدنيا والخلود في جهنم بالآخرة ❑

عبد الهادي محمود

﴿محمد رسول الله﴾

قال الله سبحانه: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً**﴾ [الفتح].

==========

نسمع ونرى هذه الأيام احتفالات يرعاها هذا الحاكم أو ذاك بمناسبة ذكرى مولد رسول الله ﷺ، فتنشد الأناشيد الدينية والمدائح النبوية، ثم يتكرَّم! هذا الحاكم أو ذاك بإعلان إغلاق الملاهي الليلية ومحلات الخمور تلك الليلة احتفاءً بالمناسبة، وتُلقى الخطب والكلمات يُمدح فيها الحاكم الذي يرعى الاحتفال ويُثنى على مواقفه بحب الله ورسوله، ثم ينفض السامر ويعود الحاكم إلى سيئاته بل يستمر فيها فهو لم يتركها. هكذا هم الحكام في بلاد المسلمين يوالون أعداء الله ورسوله ويبطشون بحملة الإسلام، ثم هم يرعون! احتفالات بمولد رسول الله ﷺ.

إن الله سبحانه يبين في هذه الآيات الكريمة الخصال الحميدة، والصفات العظيمة للرسول ﷺ، وصحبه ﷺ الذين اهتدوْا بهديه، واستنوا بسنته، وبهذه الخصال والصفات يعرف من يحب الله ورسوله ممّن هو عدو لله ولرسوله، ويميَّز بين من وليّه الله ورسوله والمؤمنون، وبين من وليه الشيطان الرجيم، كما يُعرف بهذه الصفات والخصال من هو على صراط مستقيم ممَّن هو فاجر كذاب أثيم.

يبين الله سبحانه في هذه الآيات البينات:

١ ـ إن رسول الله ﷺ وصحبه الكرام أشداء على الكفار رحماء بينهم، أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين. هكذا هم أحباب الله ورسوله: إذا لقوا الذين كفروا ضربوا الرقاب ووجد الكفار فيهم غلظة، وإذا لقوا الذين آمنوا قابلوهم بأطيب لقاء، ووجدوا فيهم ودّاً ورحمةً. أمَّا إذا انقلبت الصورة فاتخذ الحكّامُ الكافرين أولياء حتى إذا دخل أعداء الله حجر ضب دخلوه وراءهم، مسبحين بحمدهم، فإنَّ هؤلاء الحكام لا تنفعهم رعاية احتفال، ولا يمحو نفاقُهم ما صنعوه من سوء الفعال. إنَّ قول الله سبحانه هو الحق وهو يميز الخبيث من الطيب فالذين يحبون الله ورسوله يكونون أشداء على الكفار رحماء بالمؤمنين، والذين يعادون الله ورسوله تكون الصورة عندهم منقلبة يكونون أشداء على المؤمنين وأذلاء أمام الكافرين، هذا هو ما تنطق به الآية الكريمة ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ هذا هو الحق ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾ [يونس/٣٢].

٢ ـ ثم يبين الله سبحانه وتعالى أن رسول الله ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم، يحافظون على الصلاة لا يفتُرون، راكعون ساجدون خاشعون لله، تعلو جباههم أنوار صلاتهم وآثار رحمة الله، فعماد الدين الصلاة وهي الفارق بين الإسلام والكفر كما يقول ﷺ في الحديث الصحيح، الذي رواه أحمد وغيره: «العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها كفر» للدلالة على عظم فضلها وعلو شأنها، فتاركها جحوداً كافر، وتاركها تقاعساً وكسلاً فاسق عاصٍ عذابه كبير. هذا هو شأن رسول الله ﷺ وشأن صحبه رضوان الله عليهم، يقيمون الصلاة ويخشعون لله، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، فمن أحب الله ورسوله كان شأنه شأنهم محافظاً على الصلاة قائماً بها، آثارها عليهم بادية، وعلاماتها فيهم ظاهرة، ينتهون عن الفحشاء والمنكر

﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ [العنكبوت/٤٥]، أتقياء أنقياء، أماكن الخير لهم مقاماً، ومنازل الشر عليهم حراماً.

أما أولئك الذين يحاربون الصلاة وأهلها، ويمنعون مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، ويسعون في خرابها، فإنهم أعداء لله ولرسوله، لا ينفعهم نفاق لرسول الله يمارسونه في ذكرى مولده، ولا احتفال يرعونه يظهرون فيه ما ليس في قلوبهم، فمن يمنع مساجد الله، ولا يأتي الصلاة إلا رياءً، هذا إن أتاها، فهو عدو لله وللرسول حتى وإن رعى احتفالاً أو احتفالات، أو نافق مرات ومرات. ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾ [البقرة].

إن حبَّ رسول الله ﷺ تدل عليه المسارعة إلى رضوان الله وإلى إقام الصلاة وإلى الإخلاص لله وابتغاء الفضل من الله والرضوان ﴿ **تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود**﴾ .

٣ ـ لقد ضرب الله سبحانه مثل الرسول ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم في الكتب المنزلة السابقة، التوراة والإنجيل، فهم كمثل زرع نما واشتد وقوي بعد ضعف، ثم أصبح ممتلئاً حباً عظيماً ناضجاً، فكان زرعاً يدخل البهجة لمحبيه عندما يشاهدونه، ويدخل الغيظ والبؤس للكفار الحاقدين. وهو مثل حي محسوس للرسول وصحبه حيث هم قوة في الحق، كالبنيان المرصوص، يحبهم ذوو الفطرة السليمة، والعقول الحكيمة، ويمتلئ منهم غيظاً أعداء الله ورسوله.

وهذا المثل خبر في معنى الطلب من المؤمنين أن يكونوا، على الدوام، في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، يزدادون قوةً مع الأيام، تمتلئ قلوبهم بالخير والرحمة لبعضهم، والشدة والعظمة على الكافرين، فيغبطهم بذلك أهل التقوى والصلاح، ويمتلئ غيظاً منهم أهل الشر والطلاح. ﴿**ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار**﴾ .

شطأه أي فراخه وفروعه النابتة منه، آزره أي قواه وأعانه.

٤ ـ إن الله سبحانه قد وعد عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة وأجراً عظيماً، فإنَّ الله سبحانه لم يكرمهم فقط في الدنيا بأن جعلهم كمثل زرع أخضر ناضجاً ممتلئاً حباً، أي قوة في الحق ومصدراً للخير حيث حلّوا، بل زادهم خيراً على خير في الآخرة فأكرمهم بالمغفرة والأجر العظيم، وذلك هو الفوز المبين. ﴿ **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً**﴾ .

ومن هنا للبيان، فكلهم فازوا بوعد الله، والله لا يخلف الميعاد.

نسأل الله سبحانه أن نكون ممن آمنوا وعملوا الصالحات فيفوزوا بالعز والنصر في الدنيا، ورضوان الله وجنته في الآخرة ﴿**وبشر المؤمنين**﴾ [البقرة] ❑

أخبار المسلمين في العالم

ـ الإرهاب اليهودي ـ

اعترف اليهود على لسان جدعون عازر (نائب وزير الأمن الداخلي اليهودي) بأن الشرطة اليهودية تشتبه بوجود منظمة حقيقية هدفها القتل للقتل والاعتداء لكي يسقط عدد كبير من الضحايا. وقال: «إن القضاء على هذا النوع من الخلايا أصعب بكثير من ضرب خلايا إرهابية فلسطينية كثيرة. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد ادعت في وقت سابق أنها أوقفت أربعة مستوطنين منذ عدة أيام وهم في طريقهم لتنفيذ عملية إرهابية كبيرة في القدس الشرقية، وكشفت الشرطة أن سيارتهم تجر عربة محملة بالمتفجرات وقوارير الغاز كانوا ينوون تفجيرها في باب العمود وأسواق مدينة القدس القديمة ❑

ـ وقاحة اليهود ضد الجميع ـ

ذكر تجمع المنظمات الفرنسية غير الحكومية المؤيدة لأهل فلسطين أنها تعرضت لسلسلة اعتداءات من حركات مناهضة للسلام، وأشار إلى أن نحو عشرين من المنظمات التابعة له تتعرض منذ مطلع السنة إلى شتائم عبر اتصالات هاتفية وتهديدات بالقتل بواسطة رسائل بريدية، كما تكتب شعارات من نوع «يعيش شارون» على أبواب مقراتها وترسم نجمة داود على مداخلها وتحطم واجهات بعضها. وتندرج هذه الاعتداءات في إطار حملة منسقة. وسبق لنائب وزير خارجية اليهود في بداية هذا العام قوله: «إن فرنسا أسوأ دولة غربية في مجال العداء للسامية، وأعقب ذلك صدور قرار من حكومة اليهود بتخصيص مساعدات مالية استثنائية ليهود فرنسا الراغبين في الهجرة إلى (إسرائيل) ❑

ـ كابول والغياب الروسي ـ

انتقد السفير الأفغاني الجديد التابع لحكومة كرزاي (أو قرضاي لا فرق) التردد الروسي في شأن لعب دور أكبر في أفغانستان وحذر من اختلال موازين القوى في المنطقة بسبب غياب التأثير الروسي، وقال لصحيفة ازفستيا إن حكومة كابول تنتظر من موسكو لعب دور أكبر في أفغانستان وقال إن روسيا يمكن أن تساهم في بناء الكثير من المنشآت السوفياتية المدمرة إضافة إلى إعادة تسليح وبناء الجيش والشرطة وتدريب الخبراء في المجالات المختلفة.تعليقاً على ذلك نقول: مسكين هذا الكرزاي الصغير لأنه لا يعرف أو يتجاهل رغبة معلميه الكبار في واشنطن الذين لا يقبلون شريكاً في مناطق نفوذهم يزاحمهم على مناطق النفوذ ❑

ـ (القاعدة) بعيون سويسرية ـ

أعلن مدير المكتب الفيدرالي للشرطة السويسرية جان لوك فيز لصحيفة لوتان أن مراكز اتصال تنظيم القاعدة لا تزال كامنة لم تكشف ولم تضعف حقيقةً، وأضاف مدير الشرطة اليوم يعتبر الجناح العسكري للقاعدة مدمراً عملياً والجناح السياسي تلقى ضربات أما الأمر الوحيد المؤكد فهو أن (القاعدة) تملك إلى حد كبير الوسائل للضرب مجدداً ❑

ـ إيران وروسيا ـ

احتجت إيران على البروتوكول الذي وقعه بوتين مع رئيس كازاخستان حول تقاسم الجزء الشمالي من بحر قزوين، وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية: «إن الاتفاقات الثنائية لا يمكن أن تؤخذ على أنها نظام قانوني لهذا البحر، وإن توقيع مثل هذه الاتفاقات يبطئ المفاوضات الخماسية بين الدول المطلة على هذا البحر للتوصل إلى اتفاق مشترك ❑

ـ إيران واللقاءات الأميركية ـ

ذكر مراسل "الحياة" في إيران ٠٥/١٦ أن الناطق باسم الحكومة الإيرانية صرح في لقاء صحفي: إن طهران ترفض من حيث المبدأ الاتصالات التي حصلت بين مسؤولين إيرانيين وآخرين أميركيين، وكشف أن الحكومة طلبت من وزراة الاستخبارات تحديد هوية الذين يحتمل أن يكونوا قد شاركوا في هذه المحادثات. وقد أُطلق على هذه اللقاءات «قُبرص غيت». ونفت مصادر قريبة من رفسنجاني أية علاقة لها بالأمر بعدما سرّبت «مصادر إصلاحية» معلومات تفيد أن قريبين إلى رفسنجاني كانوا بين الذين نظموا اللقاءات. وكان محسن ميرداماي «رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني» قد أكد حصول لقاءات سرية مع الأميركيين. ومما أثار قلق الإصلاحيين أن الاتصالات حصلت من وراء ظهرهم ❑

ـ السلطة المصرية والمعارضة ـ

شن الأمين العام «لحزب التجمع اليساري» الدكتور رفعت السعيد هجوماً على الحكومة المصرية متهماً إياها «بالخضوع للضغوط الأميركية والصهيونية» في سابقة لم تصدر عن حزب معارض منذ مطلع التسعينيات. وقالت المعارضة في بيان مشترك إن التزوير الذي حصل في الانتخابات البلدية الأخيرة فاق كل ما حصل في تاريخ مصر. وشدد حزب التجمع أنه يعلن رفضه لخضوع الحكم في مصر للإملاءات الخارجية، واتهم وزارة الداخلية بالكذب على الرأي العام ❑

ـ تبادل الاتهامات وقنابل ـ

خلال الأسبوع الثاني من شهر أيار تم تبادل الاتهامات بين محمد دحلان (أمن وقائي في غزة) وجبريل الرجوب (أمن وقائي في الضفة)، وذلك على صفحات الصحف المحلية والدولية، ثم تبع ذلك ضرب الوزير حسن عصفور وإدخاله للمستشفى، وتبع ذلك إلغاء عرفات لزيارة مخطط لها لمخيم جنين، والتي قيل عن أسباب إلغائها إنها تعود لمعلومات مصرية تشير إلى احتمال تعرض عرفات لمخاطر أمنية. وفي نهاية الاتهامات ألقى مجهولون قنبلتين على منزل محمد رشيد (مستشار عرفات) دون أن يصاب أحد بأذىً ❑

ـ لماذا ضربوا عصفور؟ ـ

بعد تعرض عصفور للضرب الشديد من قبل مجهولين وأدخل على أثر ذلك المستشفى سرت إشاعات بان العمل تم من داخل الصفوف، وذكرت صحيفة هآرتس اليهودية نقلاً عن الإذاعة أن مصادر فلسطينية قالت إن ناشطين من حركة فتح حاولوا قبل ضرب عصفور بأيام إيذاء محمد رشيد (مستشار عرفات الاقتصادي) لكنه لم يكن في منزله في رام الله في ذلك الحين، وأمره عرفات بالبقاء خارج البلاد إلى أن تهدأ الأمور وقالت السلطة الفلسطينية في بيان نشرته وكالة "وفا" للأنباء إن الرئيس عرفات «اطمأن على صحة الوزير عصفور وأصدر تعليمات مشددة لكل الأجهزة الأمنية لتعقب المجرمين لتقديمهم للعدالة لينالوا العقاب الرادع الذي يستحقون». هذا التعليق من قبل السلطة يدل على أن العدوان لم يتم من قبل

اليهود وإنما من أطراف فلسطينية، لأن كلمات العدالة، والعقاب الرادع لا توجه عادةً إلى اليهود، بل إلى الفلسطينيين. إلا أن الوزير عصفور أصر على القول بأن الاعتداء إسرائيلي! ❑

ـ دعوى على عرفات في قطر ـ

قام المدير السابق لبنك فلسطين الدولي (عصام أبو عيسى) برفع دعوى قضائية أمام محكمة قطرية على ياسر عرفات وفؤاد بسيسو، وجرار القدوة (عينه عرفات لرئاسة البنك) بعد طرد عصام أبو عيسى، وذلك بتهمة الاستيلاء على المصرف دون وجه حق أو قانون يخولهم ذلك. وتم تحديد ٢٢ أيلول المقبل موعداً للنظر في الدعوى، وقال أبو عيسى: سنطلب ١٢٠ مليون دولار بسبب الخسائر التي تعرض لها المساهمون. وقال إن السلطة استولت على البنك بشكل مفاجئ من دون اللجوء إلى أية محكمة وقامت بحل مجلس الإدارة وعينت لجنة جديدة ❑

ـ الاحتياطيون يتذمرون ـ

نقلت الإذاعة اليهودية عن جنود في الاحتياط تم استدعاؤهم مؤخراً للمشاركة في الهجوم على قطاع غزة، أن هؤلاء الجنود بدأوا بالتذمر بسبب عدم تسريحهم بعد صدور الإعلان عن تجميد الهجوم وبعد ظهور نية للجيش الإسرائيلي لزجّهم في نشاط عسكري في بعض المناطق المحتلة وعلى طول الخط لأخضر، وتابعت الإذاعة: إن الجنود يرفضون استغلالهم لحراسة المستوطنات لأن ذلك يتنافى وطبيعة أوامر الاستدعاء ❑

ـ محاكمة شارون ـ

أعلنت محكمة استئناف في بروكسيل بعدما استمعت إلى الحجج النهائية لطرفي النزاع أنها سوف تقرر في ٢٦ حزيران المقبل ما إذا كان من سلطة بلجيكا محاكمة شارون بتهمة ارتكاب جرائم حرب تتعلق بمذبحة صبرا وشاتيلا. وقال المدعي العام البلجيكي إنه يعتقد أنه ليس لدى بلجيكا السلطة لمحاكمة رؤساء الحكومات الأجنبية.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة هآرتس أن هناك احتمال تعرض مسؤولين إسرائيليين من رجال الأمن والسياسة للمحاكمة في الخارج في المستقبل القريب بتهمة اقتراف جرائم حرب وكتب ارييه ديان في الصحيفة أن المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية كان أول من حذر من ذلك قبل حوالي عامين بعد اعتقال الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه في لندن. وقال المستشار الإسرائيلي روبنشتاين إن الأسرة الدولية تتجه نحو تدويل الموضوع الجنائي ولذلك فإنني أخشى أن يتم تقديم زعمائنا للمحاكمة كمجرمي حرب. وقد كرر روبنشتاين هذه الأقوال قبل أسبوعين في نقاش داخلي في وزارة العدل الإسرائيلية بعد إقامة المحكمة الجنائية الدولية. وقال إن هذا الموضوع بات يشعل أضواء حمراء في (إسرائيل) متوقعاً فترة غير عادية مطالباً بالاستعداد لذلك ❑

ـ الأمراض الغامضة ـ

أعلنت وزارة الحرب البريطانية في ٠٥/١٥ أن ١٨ عسكرياً يعملون في قاعدة باغرام الجوية شمال كابول أصيبوا بمرض غامض وأن اثنين منهم في حال خطرة جداً تطلبت نقلهم للعلاج في إنجلترا وألمانيا.

وسبق أن أعلن الإنجليز والأميركان عن مرض خطير أصاب جنودهم في حربهم ضد العراق ناتج عن اليورانيوم المستنفذ ❑

ـ جنبلاط ومبارك ـ

كشف الوزير اللبناني السابق وليد جنبلاط أن الرئيس حسني مبارك عندما سمع اسم أحد المسؤولين الفلسطينيين كبديل لعرفات قال: «هذا جاسوس» وانتقد جنبلاط تعاطف بعض الزعماء العرب مع الموقف الغربي لإيجاد بدائل لعرفات على طريقة سعد حداد وأنطوان لحد (عملاء سابقين لليهود في جنوب لبنان) وذلك في المناطق المحتلة وتهكم على تغليف ذلك بشعارات الشفافية والمجتمع الأهلي والديمقراطية في قبائل أفغانستان وفلسطين ❑

ـ الاتفاقات المزورة ـ

كشفت زوجة المعتقل أحمد سعدات أن هناك نصاً عربياً وآخر إنجليزياً يختلف عن الأول في التفاصيل، وقالت: «إن سعدات صرخ في وجه السجانين متسائلاً لمن تكون السيادة في السجن، هل للفلسطينيين أم للأميركيين والبريطانيين، عندها رد الأميركي بالقول: إن هذا هو نص الاتفاق مع عرفات، وأشارت إلى أن الحارس الأميركي عرض نص الاتفاق بالإنجليزية على زوجها الذي اكتشف أن بعض بنوده تختلف عن النص المكتوب بالعربية وقرأه في مكتب الرئيس عرفات في مقر المقاطعة قبل نقله بساعات قليلة إلى أريحا» ❑

ـ إغراق مركب ينقل أسلحة ـ

نقلت صحيفة "الحياة" ٠٥/١٤ عن صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن الجيش اليهودي فوجئ بنبأ صحيفة "نيويورك بوست"الأميركية عن إغراق مركب أسلحة قرب ساحل لبنان وكان متجهاً نحو فلسطين المحتلة. والذي كتب الخبر هو أوثق مستشاري شارون وكان على متن المركب عدد من الملاحين، فقرر اليهود إغراق المركب بمن فيه بدلاً من اعتراضه واحتجازهم ❑

ـ قمة شرم الشيخ ! ـ

شرم الشيخ أصبح مكاناً تاريخياً لكثرة ما عقد فيه من قمم وكلها تصب في الهزيمة وفي مصلحة الأعداء. وكان فحوى آخر اجتماع عربي في شهر أيار ٢٠٠٢م الخروج ببيان ختامي يدعو إلى «نبذ العنف بكل أشكاله»، أما الأميركان فإنهم يعتبرون قيام جيش اليهود بقتل المدنيين بأنه «دفاع عن النفس» خاصة وأنهم يعتبرون شارون رجل سلام، بل لعله رجل سلام من الطراز الأول !! ❑

ـ رئيس الاستخبارات المصرية ـ

الرسالة التي حملها رئيس الاستخبارات المصرية لعرفات قيل إنها كانت شديدة اللهجة ومفادها «يجب وقف الإرهاب» وتقول الأنباء أن محمد دحلان استُدعي للقاهرة لمقابلة رئيس الاستخبارات المصرية. وأن هناك ضغوطاً مصرية سعودية لمنع حركة فتح من المشاركة في العلميات ضد اليهود وبالكف عن تصنيف العمليات داخل الخط الأخضر أو خارجه ❑

ـ بلير وعرفات ـ

قال رئيس وزراء بريطانيا إن عرفات خذل شعبه جاء ذلك في مقابلة مع إذاعة (بي بي سي) وأضاف قائلاً: «أظن أنه كان هناك اتفاق معروض من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (إيهود باراك) كان يتعين قبوله من قبل عرفات ولا أظن أن الفلسطينيين فعلوا كل ما بوسعهم للحد من كارثة الإرهاب» وأضاف بلير متبنياً رأي اليهود: «إن عرفات أظهر عدم استعداده لإحلال السلام من خلال رفض عرض باراك خلال قمة توسطت فيها الولايات المتحدة في كامب ديفيد في صيف عام ٢٠٠٠م وتعذر التوصل إلى اتفاق بسبب خلافات تناولت أساساً وضع القدس» ❑

ـ استمرار التهويل الأممي ! ـ

قال من يدعى «منسق الأمم المتحدة» في الشرق الأوسط «تيري رود لارسن» في مدينة أوسلو أثناء مداخلة في معهد نوبل: «إذا استمر تعثر عمل الشرطة في السلطة الفلسطينية فيجب ملء هذا الفراغ وستكون الأمم المتحدة على الأرجح أفضل من يستطيع القيام بذلك، إذا ما استمر الأمر في التدهور فإنه يجب القيام بشيء ما». قاتل الله لارسن وكل من يدعم دولة يهود. فحينما طالب بعض رؤوس السلطة بقوات لحماية النساء والأطفال في المخيمات والمدن والقرى في فلسطين رفض اليهود والأميركان ولارسن وأمثالهم، أما حينما يتعلق الأمر بالقيام بدور الشرطي لحماية اليهود فإن لارسن نطق كفراً ! ❑

ـ تقرير في ستة أسابيع ـ

أعلن ناطق باسم الأمم المتحدة يدعى (فريد ايكهارد) أن تحضير تقرير الأمم المتحدة عن مجازر مخيم جنين يتطلب نحو ستة أسابيع لإنجازه، ولن تكون هناك أي تصريحات عن تقدم الأعمال قبل نشر التقرير من قبل كوفي عنان. وكان التصويت على قرار الطلب من عنان بصوغ هذا التقرير قد حصل على ١٢٠ صوتاً مقابل أربعة أصوات معارضة وامتناع ستة عن التصويت. إلا أن الناس لن يتوقعوا من الأمم المتحدة وتقاريرها شيئاً فيه فائدة للمسلمين أو لأهل فلسطين ولقد خبرناها طوال عشرات السنين ولم تخيب لنا ظناً ! ❑

ـ رئيس الوزراء والمحكمة ـ

بعد الحكم على توجان الفيصل في محكمة أمن الدولة الأردنية بسبب «إساءة وتشهير» تبين أن التشهير الذي طاول رئيس الوزراء علي أبو الراغب يتمثل في محاولته رشوتها وقالت: «إن أبو الراغب أساء استخدام سلطاته واعتبر نفسه فوق القانون عندما رفض المثول أمام المحكمة لاستجوابه بناءً على طلب الدفاع وتساءلت عن كون هذا الموقف يشكل في ذاته مسّاً بهيبة الدولة. وسبق أن اتهمت توجان الفيصل رئيس الوزراء بالاستفادة المالية الشخصية من قرار حكومي برفع رسوم التأمين على السيارات بنسبة مئة في المئة، وأن الهدف من هذا القرار هو تعويض خسائر شركات التأمين التي يساهم في إحداها أبو الراغب نفسه، وقالت إن أبو الراغب عرض عليها امتيازات من أجل التوقف عن انتقاده مثل عرضه عليها ثلاث سيارات ومبلغاً من المال ترك لها تحديد حجمه ❑

ـ التجسس اليهودي على أميركا ـ

ألقت الشرطة لأميركية مؤخراً القبض على إسرائيليين في ولاية واشنطن بعد أن تم العثور على آثار المتفجرات في الشاحنة التي يستخدمانها لتنقلهما، وقد تم توقيفهما في الأسبوع الأول من أيار بعد أن تم اعتراضهما من قبل الشرطة بسبب تجاوزهما للسرعة. وتم توقيف هؤلاء قرب قاعدة جوية تابعة للبحرية الأميركية وشارك في توقيفهم بعض العاملين في تلك القاعدة. من جهة أخرى يتابع الإعلام الأميركي قصة الطلاب اليهود الذين يدعون بأنهم طلاب فنون جميلة كانوا يحاولون التسلل إلى مكاتب الوكالة منذ أكثر من سنة كما حاول الإسرائيليون المذكورون التسلل أيضاً إلى مكاتب سائر الوكالات التابعة لوزارة الدفاع الأميركية. واستنتجت الوكالة أنها مستهدفة في إطار ما أسمته «النشاط الاستخباراتي المنظم» من دون أن تعرف سبب هذه الحملة ولا المستفيدين منها. ومن الجدير ذكره أن مكتب التحقيقات الفديرالي اكتشف حوالي ١٣٠ حالة منفصلة من ظاهرة طلاب الفنون الجميلة ❑

التغليب

إن ألفاظ العموم تشمل جميع الأفراد المندرجة تحت جنسها، إلا أن العرب في حالات معينة استعملوا ألفاظ عموم لتشمل أفراداً أخرى لعلاقة بينهما بينوها في لغتهم وهذا ما يسمى (التغليب).

وباستقراء استعمالات العرب للتغليب في لغتهم يتبين أن هذا يتم في الحالات التالية:

==========

١. تغليب اللفظ المذكر ليشمل المؤنث أي عموم لفظ الرجال ليدخل فيه النساء، فإذا خوطب الرجال والنساء بفعل لهما خوطبوا بلفظ المذكر كقوله تعالى: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾ [آل عمران] فهي تشمل كذلك أولات الألباب. وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله**﴾ [البقرة/٢٧٨] فهي تشمل كذلك اللائي آمنّ:

أ. فإذا كان الخطاب بفعل خاص بالرجال بقرينة فعندئذٍ لا تغليب كقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع**﴾ [الجمعة/٩].

فالخطاب هنا ﴿**الذين آمنوا**﴾ ، ﴿**فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ لا تغليب فيه لأنّ صلاة الجمعة فرض على الرجال فقط فتصرف ﴿**الذين** ﴾ كما هي للرجال و ﴿**فاسعوا**﴾ كذلك كما هي للرجال.

ب. وإن كان المقصود من الخطاب التنصيص على إبراز تعلق الحكم بالمرأة بنفس درجة تعلقه بالرجل لإزالة الالتباس فلا تغليب، ويفرد لكل منهما خطاب كاللاتي سألن الرسول ﷺ عن تغليب خطاب الأحكام للرجال فلعلهنّ أقل أهمية فنزلت بعض آيات بالتنصيص عليهن لإزالة هذا الالتباس وإبراز دورهنّ، كقوله تعالى: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾ [آل عمران] وقوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ [الأحزاب/٣٥] الآية وكقوله تعالى: ﴿**إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً**﴾ [الحديد/١٨] الآية... هذا التنصيص على إبراز تعلق الحكم بالمرأة بنفس درجة تعلقه بالرجل من حيث المدح.

وقد يكون لإبراز تعلق الحكم من حيث الذمّ كقوله تعالى: ﴿**وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم**﴾ [التوبة/٦٨] وقوله ﷻ: ﴿**ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات**﴾ [الفتح/٦].

٢. تغليب خطاب العاقل على غير العاقل إذا خوطب العقلاء وغير العقلاء كقوله تعالى: ﴿**وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه**﴾ [الإسراء/٦٧] فهم كانوا يدعون أصناما آلهة وغير أصنام عقلاء وغير عقلاء، فتمّ تغليب خطاب العاقل ﴿**من**﴾ لإبراز أن ما يزعمونهم آلهة يعبدونهم لن ينفعوهم في ذلك الموقف ولن يستجيبوا لهم حتى لو كانوا عقلاء، فكيف تنفعهم أو تستجيب لهم الأصنام الجامدة التي يعبدونها؟ وذلك للتأكيد على أن الله وحده هو الإله الخالق الذي لا شريك له والذي يستجيب دعوة الداعي إذا دعاه وأن غيره مخلوق له سبحانه. وكقوله تعالى: ﴿**وربك أعلم بمن في السموات والأرض**﴾ [الإسراء/٥٥] في السموات والأرض العاقل وغير العاقل واستعمل خطاب العاقل ﴿**من**﴾ التي هي للعاقل:

أ. فإذا كان وجود العاقل مع غير العقلاء غير مؤثر في الحكم أي كان كأنه غير موجود معهم فلا تغليب للعاقل بل الخطاب لغير العقلاء، قال تعالى: ﴿**إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم**﴾ [الأنبياء/٩٨] وهم كانوا يعبدون الأصنام وكذلك يعبد بعضهم عيسى بن مريم - عليهما السلام - ولكنهم كانوا يعبدون عيسى بن مريم دون رضاه ودون استطاعة منعهم من ذلك، فسلط الخطاب على غير العقلاء باستعمال ﴿**ما**﴾ ولذلك فإن (الزّبَعرى) لما احتج على رسول الله أن هذا يشمل عيسى كذلك فكيف يكون في النار نزلت الآية باستثنائه: ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾ [الأنبياء] مما يعني أن ﴿**ما**﴾ في الآية الأولى وهي لغير العاقل في اللغة استعملت من باب التغليب لتشمل عيسى - عليه السلام - وهو من العقلاء، ولهذا أصبح تخصيص عموم ﴿**ما**﴾ في الآية الأولى، وهذا هو المعنى الراجح لاستعمال ﴿**ما**﴾ في الآية المذكورة. وأما القول بأن ﴿**ما**﴾ لغير العاقل هنا دون تغليب فهو قول مرجوح لعدم الحاجة في هذه الحالة لاستثناء عيسى - عليه السلام - في الآية الثانية.

ب. وإن كان اعتبار العاقل كأنه غير موجود ليس لأنه غير مؤثر بل لأن مقصود الخطاب إبراز قلة حجمه بالنسبة لغيره من المخلوقات غير العاقلة، فلا تغليب حينئذٍ للعاقل، بل الخطاب لغير العقلاء، كقوله تعالى: ﴿**ولله ما في السموات وما في الأرض**﴾ [آل عمران/١٠٩] فاستعملت ﴿**ما**﴾ وهي لغير العاقل لأن المقصود أن مخلوقات الله غير العاقلة الخاضعة لله ﷻ كثيرة جداً بالنسبة إلى العقلاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿**يسبح لله ما في السموات وما في الأرض**﴾ [الجمعة/١] أي أن الذين يسبحون الله وينزهونه ويخضعون له ﷻ من مخلوقات الله غير العاقلة في ملكوته هم كثرة كاثرة بالنسبة للعقلاء والمكلفين تهويناً لشأن غير المسبحين الله منهم.

ج. كذلك إذا كان العاقل مجهولاً في صفته وماهيته عند المخاطِب أو المخاطَب أو أراد المخاطِب أن يبحثه ابتداء كما لو كان مجهولا، فإن أسلوب المخاطب غير العاقل يستعمل معه، فالعرب تقول عند رؤيتها شيئا يتحرك نحوها من بعيد مجهولاً في صفته وماهيته (ما هذا) وهكذا عند سؤالهم عن مجهول في الصفة والماهية:

- قال تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن**﴾ [الفرقان/٦٠].
- قال تعالى: ﴿**قال فرعون وما رب العالمين**﴾ [الشعراء].
- قال تعالى: ﴿**ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن**﴾ [البقرة/٢٢٨].
- قال تعالى: ﴿**إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي**﴾ [البقرة/١٣٣].

فأراد يعقوب - عليه السلام - أن يبحث موضوع الخالق المعبود ابتداءً كما لو كان غير معلوم للمخاطب ليبين أن الإنسان بفطرته وعقله يستطيع التعرف على خالقه والإيمان به دون أن ينقل ذلك نقلاً عن غيره.

د. فإذا سلط الخطاب على العاقل من حيث الحلّ والحرمة كشيء من الأشياء فإن خطاب غير العاقل يستعمل مثل:

- قوله تعالى: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء**﴾ [النساء/٣].
- قال تعالى: ﴿**والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم**﴾ [النساء/٢٤].
- قال تعالى: ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾ [النساء/٢٢].

باستعمال ﴿**ما**﴾ التي هي لغير العاقل.

٣. تغليب صفة العاقل:

فإذا وصف غير العاقل بصفة العقلاء فإن خطاب العاقل هو المستعمل بسبب تغليب الصفة، قال تعالى: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾ [يوسف]. فقد استعملت ﴿**رأيتهم**﴾ في الآية الكريمة وهي للعقلاء بدلاً من (رأيتها) وهي لغير العقلاء، وذلك بسبب وصف القمر والشمس والكواكب بصفة ظاهرها في العقلاء ﴿**ساجدين**﴾ ومن باب تغليب صفة العقلاء استعمل خطاب العقلاء ﴿**رأيتهم**﴾ بدلاً من (رأيتها) لغير العقلاء.

ومثال آخر:

• قال تعالى: ﴿**قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون**﴾ [الأنبياء] فالسؤال والنطق صفة للعاقل، فغلّب خطاب العاقل بدل خطاب الأصنام غير العاقلة فجاء في الآية الكريمة ﴿**كبيرهم**﴾ للعاقل وليس (كبيرها) لغير العاقل، وكذلك ﴿**فسئلوهم**﴾ بدل (فاسألوها).

ملاحظة:

كما استعملت العرب التغليب في صيغ العموم - كما بيناه - فقد استعملته كذلك في ألفاظ الخصوص والذي سمي بتغليب المثنى.

فقد استعملوا تثنية لفظ مفرد ليدل على هذا المفرد ومفرد آخر ليس من جنسه ولكن بينهما علاقة فقالوا (القمران) وأرادوا الشمس والقمر، و(الأبوان) وأرادوا الأب والأم.

كذلك استعملوا تثنية صفة لتشمل مشتركين بها فقالوا (الأخشبان) لجبلي (أبي قيس وقعيقعان) في مكة لصلابتهما، وقالوا (الأسودان) للتمر والماء، وكذلك للعقرب والحية ❑

ضرورة التصدي لسياسات السوق والعولمة

إن أخطر ما في الرأسمالية هو انجرار الناس لها انجراراً غريزياً، ففيها من الخداع ما يظهر لغير المتعمق أنها لا تخالف ما يؤمن به من مفاهيم وقيم، ويظن غير المبدئيين أن الرأسمالية فكرة حيادية كالعلم والصناعة والمدنية، وهنا مكمن الخطر وأصل الداء. وإنه لأمر مثير للقلق أن ينساق المسلمون للرأسمالية لا سيما لنماذجها الأخيرة كسياسات السوق والعولمة التي بدأت تنتشر في المسلمين سريعاً كانتشار النار في الهشيم، مع عدم ظهور أية معارضة جادة لهذه النماذج، بل مع عدم إدراك المسلمين لخطورة الرأسمالية وخاصة نماذجها الأخيرة.

==========

ومن هنا كان لا بد من توجيه المسلمين لخطرها وخطورتها وحملهم على مواجهتها والتصدي لها، لذلك كان لا بد من إدراكها أولاً إدراكاً يسهل معه ضربها وهدمها، وتحطيم أضلاعها.

وعند الحديث عن سياسات السوق والعولمة لا بد من معرفة أنها إفرازات طبيعية للرأسمالية بوصفها الأساس الذي انبثقت عنه كل هذه النماذج الاقتصادية المتنوعة والمتعددة في الدول الرأسمالية.

إن شقاء العالم بسبب الرأسمالية منذ - آدم سميث واضع أسسها حتى اليوم - راجع إلى حرية التملك التي نشأت عنها الرأسمالية، وحرية التملك هذه لم يطرأ عليها أي تغيير جوهري، والتغييرات التي دخلت عليها إنما كانت في الشكل والمظهر الخارجي لا في حقيقتها. وهكذا بقي العالم يرزح تحت وطأة الرأسمالية وحرية التملك، وبقي الناس مكتوين بنارها، حيث إن حفنة قليلة من الأغنياء حازت على أكبر كم من الثروة بينما الأكثرية هم من الفقراء الذين يقتاتون على فتات موائد تلك الحفنة الغنية.

وكلما ظهر للعالم ظلم الرأسمالية واستعمارها كلما غيرت الرأسمالية جلدها وأتت بثوب جديد، والأشكالالأخيرة التي أفرزتها الرأسمالية هي أشدها خطراً، وأكثرها فتكاً في العالم أجمع، ذلك أن تطوير حرية التملك الفردية إلى حرية تملك دولية أحال حفنة من الأغنياء في حفنة من الدول يتحكمون - لا بدولهم فحسب - بل وفي غالبية دول العالم وشعوبها، إذ إن تحكم الأفراد في العلاقات التجارية بين الدول ركز القوى الاقتصادية الهائلة عند هؤلاء الأفراد الذين تستروا خلف الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتي جعلت من الحكومات والدول مجرد وسائل لبسط سيطرتها على العالم. وأما الدول والحكومات فقد وجدت في الشركات ضالتها لتحقيق سيطرتها على الدول والشعوب الضعيفة، إذ بدلاً من فرض استعمارها بشكل مباشر استخدمت الشركات كقناع لها تخفي خلفه أطماعها الاستعمارية.

وأميركا اليوم بوصفها الدولة الرأسمالية الأولى في العالم تسعى لأن تمد نفوذها ونفوذ شركاتها وأثريائها إلى الأسواق المفتوحة والمغلقة التي تنأى دولها بنفسها عن الاندماج في التجارة العالمية. وتسير أميركا في مسعاها ذاك باستعمال نماذج جديدة من الرأسمالية تعتمد على العالمية. وكانت سياسات السوق هي النموذج الذي فضلته الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى بعد الحرب العالمية الثانية، وكان أساساً للنموذج الذي تلاه وهو العولمة.

أما سياسات السوق فيقصد بها تخفيف أو إنهاء تدخل الدولة في التجارة بوجه خاص وفي الاقتصاد بشكل عام، وتستهدف سياسات السوق حمل الدول على رفع الحواجز الجمركية التي تقف أمام التجارة الدولية مثل سياسات الحماية التجارية كمنع استيراد سلع معينة لحماية سلع مماثلة منتجة محليا، أو كفرض رسوم جمركية عالية على بعض الواردات أو كدعم بعض المنتجات المحلية، أو كوضع سقوف لحجوم التبادل التجاري.

ومن أجل فتح الأسواق أمام الاستثمارات الأجنبية روجت أميركا ومعها الدول الغربية والرأسمالية لفكرة خصخصة القطاع العام، أي حملت الدول التخلي عن دورها في إدارة الاقتصاد لصالح الأفراد والشركات المساهمة، أي لصالح القطاع الخاص.

ولخدمة سياسات السوق هذه سعت أميركا ومعها الدول الغربية الرأسمالية الرئيسية إلى تحويل اتفاقية «الجات» وهي: «الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية» إلى منظمة التجارة الدولية، وبذلك لم تقتصر القوى الرأسمالية الكبرى على مجرد تنظيم العلاقات التجارية بين الدول الراغبة في ذلك، بل تفرض ذلك التنظيم وفقا لسياسات السوق وتفتح أسواق تلك الدول أمام منتجات واستثمارات الدول الغنية لتبقى الدول الفقيرة تحت سيطرة الدول الغنية وللحيلولة دون تمكينها من بناء اقتصادها على أسس قوية راسخة قد تؤدي إلى تحريرها من قبضة الدول الغنية.

وخاضت أميركا مع الدول الأوروبية الرئيسية واليابان حروبا اقتصادية عنيفة في التسابق على السيطرة على الأسواق من خلال فرض سياسات السوق، وفي خضم هذا التسابق على الأسواق أنشأت تكتلات اقتصادية ضخمة منها:

١. تكتل النافتا: ويتألف من أميركا وكندا والمكسيك.

٢. تكتل الأيباك: ويتألف من دول النافتا وكل من أستراليا ونيوزلندا واليابان وما يسمى بدول نمور آسيا المطلة على المحيط الهادي وهي دول جنوب شرق آسيا مثل إندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وهونج كونغ وسنغافورة وتايوان.

٣. دول الاتحاد الأوروبي (السوق الأوروبية المشتركة سابقاً) وهي الدول الخمس عشرة المعروفة.

ولقد اتخذت الدول الأكثر غنىً في العالم من نفسها أداة لصنع القرارات الاقتصادية والمالية العالمية، واشتركت في نشر سياسات السوق وجني المنافع العالمية وهذه الدول هي: أميركا، اليابان، وألمانيا، فرنسا، إيطاليا وكندا.

الحقيقة أن سياسات السوق الرأسمالية كانت هي المقدمة الطبيعية لظهور العولمة، ذلك أن المنافسة العالمية الشديدة في تصدير المنتجات إلى الأسواق النامية والاستهلاكية بين الشركات الأميركية والأوروبية واليابانية حثت المفكرين الاقتصاديين في الدول الأغنى والأقوى في العالم وهي أميركا على البحث عن وسائل جديدة تساعدها على التفوق على منافساتها من أجل الاستحواذ على النصيب الأكبر من الأسواق، فقد انبرى فريق من أساتذة الجامعات الأميركية في أواخر الثمانينيات يذودون عن هذه الفكرة، فاهتدى نفر منهم إلى فكرة «إعادة هيكلة» الشركات وذلك بإعادة النظر جذرياً في أعمالها سواء في الإنتاج أم في التسويق أم في غير ذلك، ولاقت هذه الفكرة رواجاً لدى أرباب المال والأعمال، بالرغم من أن بداية تطبيق الفكرة أدى إلى إقفال بعض المصانع وإنهاء بعض الشركات وتسريح أعداد كبيرة من العمال والموظفين بسبب نقل هذه الشركات لمراكز أعمالها من أميركا إلى الدول المراد السيطرة على أسواقها كإندونيسيا والفلبين وتايلاند والمكسيك والبرازيل وغيرها.

إن هذه الفكرة وهي إعادة هيكلة الشركات ونقل أعمالها إلى خارج أميركا هي التي سميت بالعولمة، ومن هذا الواقع تحديداً وليس من غيره نشأت فكرة العولمة «GLOBALIZATION» في نهاية الثمانينيات وتحديداً في العام ١٩٨٧وما أن جاءت سنة ١٩٩٢ حتى أصبح مصطلح العولمة يتصدر الأبحاث الكثيرة ويملأ الكتب والمجلات والدوريات. ففي هذه الفترة عاشت أميركا في ضجة سياسية عارمة ومخاض فكري عنيف فخرجت العولمة من رحم هذا المخاض، حيث حسمت الأوساط المالية والشركات الأمر لصالحها وظهر رأي عام يقول بأن العمالة ذات الأهلية والخبرة الرفيعة وذات الأجور المرتفعة لن تخرج من أميركا وأن الذي سيصدر فقط هو العمالة التي ليس فيها إلا الجهد الجسدي والرتابة المضنية والأجور الدنيا.

لقد كان لتبني كلينتون لفكرة العولمة العامل الحاسم في نجاحه في انتخابات ١٩٩٢م وذلك بعد أن أدرك الأميركيون وخاصة أرباب المال وأصحاب الأعمال فشل سياسة بوش التقليدية في التصدير، وعجز أميركا عن التفوق في المنافسة مع الأوروبيين واليابانيين. فإعادة هيكلة الشركات تعني تصدير الأعمال وليس السلع وذلك للاستفادة من توفر العمالة الرخيصة في البلدان الفقيرة، وهذا يقتضي فتح فروع للشركة الأم في الدول الأخرى، وساعدت في ترويج العولمة الشركات الأميركية المالية التي قامت باقتحام أسواق المال خارج أميركا فاستقطبت أموال الناس بشتى الطرق مثل الأسهم والسندات وأقساط التأمين والودائع المختلفة، مما أدى إلى تكديس الأموال الضخمة وتركيزها بين يدي هذه الشركات، نتج عن ذلك الهزات المالية العنيفة المعروفة التي عصفت ببورصات المال في الدول الناشئة اقتصادياً كماليزيا وإندونيسيا اللتين فقدتا نصف قوتهما الاقتصادية، وكبقية الدول في منطقة جنوب شرق آسيا التي أصابها الانهيار الاقتصادي بنسب متفاوتة.

ولفظ العولمة كمصطلح اقتصادي استخدم في اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية منذ حوالي عشر سنوات فقط، ولا يطلق لوصف شيء ما بأنه عالمي لوجوده أو تحققه في معظم أنحاء العالم، بل يطلق لتعيينأن فاعلاً أو فاعلين أرادوا وجعلوا الشيء عالمياً، ومثاله أن تتبنى شركة ما سياسة إنتاجية تنظر للعالم على أنه صالح لأن تنتج فيه سلعها ثم تباشر إنتاجها بالفعل في أي دولة أو دول تكون كلفة الإنتاج فيها أقل مما في سواها، وعندها يقال عن الشركة بأنها «عولمت إنتاجها». فالعولمة إذن مصطلح اقتصادي متعلق بالتجارة العالمية وبالاقتصاد العالمي ولا شأن له بغير المال والاقتصاد والتجارة.

إلا أن أميركا استعانت ببعض المفاهيم التي تساعدها في تحقيق أهدافها التجارية وفي فرض عولمتها على العالم بالإضافة إلى الأفكار الغربية الشائعة كالديمقراطية وحقوق الإنسان ومن هذه الأفكار:

١. فكرة أن العالم أصبح قرية كونية واحدة بسبب سرعة تطور الاتصالات.
٢. فكرة أن الأعمال أصبحت واحدة وأن الشركات يجب أن تكون واحدة.
٣. فكرة ضرورة قيام الدول بخصخصة مؤسساتها استعداداً للسير بالعولمة.

والناظر إلى هذه الأفكار يجدها أفكاراً مغلوطة قطعاً، فصحيح أن العالم أصبحت الاتصالات بين دوله أسرع، ولكن ذلك لا يعني أن الدول اتحدت وأصبحت دولة واحدة، وبالتالي لا يترتب على سرعة الاتصالات أي تغيير فكري في طبيعة الدول والأنظمة.

أما فكرة أن الأعمال بما أنها أصبحت واحدة على الشركات أن تصير واحدة فهذه فكرة سخيفة، لأن الأعمال وإن تماثلت في الدول فلا يعني ذلك اتحاد الشركات. أما ما تريده أميركا من ذلك الاتحاد فهو ابتلاع الشركات الصغيرة وتقوية شركاتها وتحويلها إلى شركات عالمية للدخول إلى الأسواق من غير قيود أو صعوبات.

وأما فكرة الخصخصة فهي فكرة في غاية الخطورة لأنها تعني إلغاء دور الحكومات والدول في تحريك الاقتصاد، وتعني إلغاء الملكية العامة وملكية الدول نهائيا، وهذا أمر يخالف طبيعة الحياة ويخالف منهج الإسلام ويمكن الاستعمار من الهيمنة على العالم بقناع القطاع الخاص.

وعند تدقيق النظر في نموذج سياسات السوق وفي نموذج العولمة فإنهما يعتبران أخطر غزو اقتصادي رأسمالي عرفه العالم، لأنهما لا يحملان غطاء الدين أو غطاء الفكر المبدئي ولهذا كانا نموذجين أفظع وقعاً وأشد فتكاً من سواهما، فبهذه النماذج الرأسمالية الحديثة والتي تسمى بسياسات السوق والعولمة تستطيع الدول الكبرى أن تفرض سيطرتها بشكل مطلق وبسهولة بالغة على اقتصاد البلاد الضعيفة والبلاد الإسلامية، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا**﴾ [النساء].

وبسبب اقتصاد السوق والعولمة يتم ربط اقتصاديات البلدان الإسلامية والضعيفة ربطاً محكماً بعجلة الاقتصاد الرأسمالي النفعي الكافر ومنع بناء الاقتصاد المنتج المنفصل عن هيمنة الاقتصاد الغربي، ومحصلة ذلك هي إبعاد الإسلام عن الاقتصاد وعن الحياة ومن ثم تكريس فكرة فصل الدين عن الحياة، وهذا يعني تعطيل الشريعة واندراس الأحكام الشرعية. كما أن سياسات السوق والعولمة أيضا تعنيان إقصاء فكرة الصراع بين المبادئ والحضارات أي إبعاد الإسلام عن ساحة الصراع الفكري مع أن الرسول ﷺ ما بعث إلا من أجل نشر الإسلام وصرع الحضارات الأخرى، فصحابة رسول الله ﷺ خاضوا مع الرسول وبعدهصراعاً فكرياً عنيفاً ضد الكفار أعقبه صراع دموي مستمر في محاربة الكفر والشرك أينما كان وحيثما حل من أجل نشر الإسلام وفتح البلاد والأمصار.

هذا هو المنهج الرباني الصحيح الذي يجب تحقيقه في الأرض كي يتحقق النصر وترتفع رايات العقاب عالية خفاقة مرفرفة فوق كل البنود، فالتصارع بين الأفكار والمبادئ والحضارات والثقافات أمر لا بد منه، وبه وحده يتم الكشف عن معادن الحق والخير وإظهارهما، وهزيمة الباطل والشر ودمغهما، قال تعالى: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ [البقرة/٢٥٢]، وقال جل شأنه: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً**﴾ [الحج/٤٠]. فبالدولة الإسلامية وتطبيقها للأحكام الشرعية المتعلقة بالنظام الاقتصادي فقط يمكن التصدي للأفكار الرأسمالية ونماذجها المختلفة لا سيما نموذجي سياسات السوق والعولمة ❑

أحمد الخطيب – القدس

العقيدة وما ينبثق منها من أحكام
وما ينبني عليها من أفكار
هي أساس التغيير

سلوك الإنسان مربوط بما يحمله من مفاهيم. والمفاهيم هي قناعات ناتجة عن إدراكٍ للأشياء وخصائصها وعن ما يبنى على هذا الإدراك أو ينبثق عنه من قناعات أخرى.

==========

والمفاهيم نوعان: الأول: مفاهيم عن الأشياء. وهي قناعات أو أحكام مصدرها الأشياء ذاتها. كقولنا: النار تحرق والسم يقتل والخمر يسكر. أو أن اللحم يؤكل والتراب لا يؤكل. أو أن كثرة الضغط تولد الانفجار، أو أن المجتمع مجموعة أفراد تربطهم علاقات دائمية. أو أن النهضة لا تكون إلا بالفكر المستنير. فهذه الأفكار أوصاف أو أحكام مصدرها موضوعها. وهي تكون صحيحة أو خطأ وذلك بحسب مطابقتها أو مخالفتها للواقع. وفي كل الحالات هي مفاهيم عند من يصدقها. وسلوك الإنسان مربوط بمفاهيمه عن الأشياء، فمن اقتنع أن طعامه مسموم فلن يتناوله وإن كان جائعاً. ومن كان عطشان فسيسعى إلى الماء لا إلى غيره، ومن أراد أن يسكر سيسعى إلى الخمر لا إلى الماء.

النوع الثاني: مفاهيم عن الحياة، وهي قناعات أو أحكام مصدرها خارج عن موضوعها. كقولنا: الصلاة فرض والغش حرام والخمر حرام والقتل حرام...، فهذا الحكم ليس مصدره الشيء نفسه أو الفعل نفسه، وإنما هذا هو موضوعه أو الواقع المحكوم عليه ومصدر الحكم شيء آخر.

فقولنا: الخمر يسكر هو صفة أو خاصية ذاتية للخمر، وهو حكم على الشيء بما فيه أو بما هو عليه. وقولنا: الخمر حرام ليس حكماً على الشيء بما فيه وإنما هو حكم من الله سبحانه الذي له أن يجعله حراماً وله أن يجعله مباحاً.

وسلوك الإنسان مربوط أيضاً بمفاهيمه عن الحياة، فإن كان مفهومه عن لحم الخنزير بأنه يؤكل، أي أنه قابل للأكل ويشبع الجائع. فهذا مفهوم عن الشيء. والمفهوم عن الحياة هو أن الخنزير حرام، أي أنه يجب أن يجتنبه. فمن أدرك هذا الحكم وصدقه، فهو حينئذٍ مفهوم لديه وسيؤثر في سلوكه ويمنعه من سد جوعته بلحم خنزير.

ومن كانت لديه مفاهيم أن الصنم له أثر في أمنه ورزقه وتوفيقه، أو أن بعض الأموات لهم هذا الأثر، فإنه سيعتريه شعور الرهبة والخشوع عند الأصنام، وسيستغيث بالأموات. على العكس ممن لا يصدق هذه الأمور، فلن يتوانى عن تحقير الأصنام وتخطئة المستغيثين بالأموات.

وهكذا فإن السلوك الإنساني مربوط بالمفاهيم عن الأشياء وبالمفاهيم عن الحياة. وما يلاحظ على بعض الناس أحياناً من ضعف هذا الربط فهو ناتج عن غفلةٍ عن هذه المفاهيم أو تغييبٍ لها وكأنها ليست مفاهيم له لأسباب عديدة تعرض للنفس. يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا**

يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبةً يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن» [رواه البخاري].

ولذلك وجب لأجل تصحيح السلوك أو تقويمه إعادةُ الحقائق إلى الأذهان: حقائق الأشياء، والحقائق الشرعية من معتقدات وأحكام، والتذكير بها كي تكون مستحضرة ماثلة كي تؤثر في السلوك. قال تعالى: ﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾ [الذاريات] على عكس الكافرين فإن تذكيرهم بالحقائق والمفاهيم الشرعية لا ينفعهم. فهم يسمعونها كأفكار ولكنها ليست حقائق بنظرهم، فهي ليست مفاهيم لهم، وبالتالي فلن تؤثر في سلوكهم.

فالمفاهيم عن الحياة تعيّن للإنسان كيف يعيش، فلا يكون همه أن يعيش، وإنما كيف يعيش، وليس همه أن يشبع حاجاته وإنما كيف يشبعها. ولذلك فالمفاهيم عن الحياة تجعل لها طرازاً معيناً من العيش.

وبما أن المفاهيم عن الحياة مصدرها خارج عن الأشياء والأفعال ذاتها، فإنه لا يمكن أخذها إلا بعد الاقتناع بأن هذا المصدر له الحق أو الصلاحية أو السلطان بأن يحكم عليها، وأن أحكامه صحيحة.

والإسلام قد قرر أن الحاكم هو الله سبحانه وتعالى وأن مصدر الأحكام هو الوحي المنزَّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى: ﴿**إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه**﴾ [يوسف/٤٠] وقال تعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة]. وكل حكم غير حكم الله فهو طاغوت: ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويرد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً**﴾ [النساء].

فلا حكم للعقل أو للإنسان.وليس هذا سلباً لدورِ العقل أو حداً لقدراته، لأنه لا يملك الأدوات اللازمة للحكم، لأن هذا الحكم ليس مصدره الشيء أو الموضوع. فالذين جعلوا الحكم للشعب ـ مثلاً ـ لم يستندوا إلى دليل، وإنما تاهوا وضلوا، فحملوا مفهوماً غير صادق ولا واقع له، وجحدوا الحقيقة فقالوا بفصل الدين عن الحياة، ومعنى ذلك أن لا حكم لله.

وإذا أُعطيتْ صلاحية إصدار الأحكام للإنسان، وهو لا يملك أداة للحكم، فهو حينئذٍ لن يحكّم إلا هواه وميوله ومصالحه حسبما يراها، وهي متغيرة ومتقلبة، وهو قد يرى المفسدة مصلحة وقد يرى الداء دواءً.

ومن هنا تأتي أهمية الإيمان بالله وبالنبوة وبالقرآن، فهذا الإيمان هو العقيدة التي تؤثر في السلوك، إذ تجعل عند الإنسان مفاهيم عن الحياة تعيّن له كيف يعيش، وغايته في الحياة، وغايته من سلوكه وهي أن ينال رضا الله عز وجل.

ومن هنا ـ أيضاً ـ تظهر أهمية أن تكون المفاهيم عن الأشياء وعن الحياة صحيحة صادقة، أي أن تكون حقائق. ويظهر أيضاً خطر عملية التجهيل والتضليل وتسويق المغالطات لإيجاد مفاهيم خطأ لدى الناس، وبذلك يقعون ضحية للجهل والضلال: ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ۞ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً**﴾ [الكهف]. نعم يضل الأفراد وتضل الشعوب كما تضل سمكة في البحر حين تلتهم الطُعم، أو فأرةٌ أسرعت إلى طعام لها على مصيدة.

ويتيه الإنسان ولا يصل إلى غايته حين يسير في طريق مقتنعاً بأنه يوصله إليها، وهو في الحقيقة يسير في الاتجاه المعاكس.

ويضل كذلك عندما يحمل مفاهيم خطأ عن الحياة نتيجة الجهل أو التحريف كمن يرى أو يرُى أن الربا مباح، وأن الديمقراطية من الإسلام. أو أن تعلم الشريعة هو لأجل التكسب كغيره من الاختصاصات أو المهن. وعندما تُغيَّب حقائق الإسلام وتُحشى الأذهان بأفكار خطأ كأفكار الحريات العامة، أو بأن تغيير الواقع المنحط مستحيل في جيلنا أو في مئات السنين، أو أنه منَّةٌ من الله لا يسعنا إلا أن ننتظرها قاعدين أو أن ننتظر المهدي. وبذلك يتحول الأفراد والشعوب أو الأمة إلى مجموعة كسالى خاملين يُساقون حيث يريد من يحمِّلهم هذه المفاهيم، وإلى أدوات لعدوهم وهم يظنون أنهم يحاربونه: ﴿**كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه**﴾ [الرعد/١٤] ، ﴿**مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون**﴾ [البقرة].

ولذلك نكرر، أنه لأجل تغيير السلوك وتصحيحه وجعله سلوكاً صحيحاً راقياً وموصلاً إلى غايته، لا بد من إيجاد المفاهيم الصحيحة عن الأشياء وعن الحياة، وحينئذٍ يحسن الإنسان تسخير الأشياء وخصائصها بنجاح ويحسن السلوك الموصل إلى غايته وإلى غاية الغايات وهي نوال رضوان الله عز وجل: ﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك**﴾ [القصص/٧٧].

إن أولى الحقائق وأهمها على الإطلاق هي العقيدة التي تعيّن للإنسان مفاهيمه عن الحياة، وهي أن الأشياء كلها مخلوقة لخالق هو الله سبحانه وتعالى، وأن الله أرسل رسولاً هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم برسالة الإسلام التي تبين كل ما يلزم الإنسان، وأنه تعالى سيحاسبه على الإيمان أو الكفر وعلى التقيد أو عدم التقيد بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ❑

محمود عبد الكريم

العربية بين الأمس واليوم

لم تلق لغة من التشريف والتكليف والتكريم ما لقيته لغتنا العربية.فيكفيها شرفاً وتكريماً أن الله سبحانه وتعالى اختارها لتكون لغة قرآنه، ووعاء دينه الذي أنزله على سيدنا محمد ﷺ، وهذا الاختيار اختيار عليم خبير، فهو يعلم أي اللغات أقدر على أداء هذه المهمة الجليلة العظيمة، فاللغة العربية غنية عن البيان بما لها من خصائص ومميزات تجعلها في طليعة لغة البشر قاطبة، فهي لغة الجمال الخارجي بتنوع خطوطها ورسمها، ولا أتصور أن أحداً يطلع على رسمها وخطها ولا يعجب به سواء أكان أعجمياً أم عربياً، وكذلك هي لغة الجمال الداخلي ببلاغتها، التي بهرت ألباب أصحاب الفصاحة والبيان عندما نزل القرآن الكريم بثوب هذه اللغة الجميلة، وما أشد تأثيره في نفوسهم عندما كان الرسول ﷺ يتلو على مسامعهم بعض الآيات، وقد عبر الوليد بن المغيرة عن ذلك بقوله: «إن به لحلاوة، وإن عليه لطلاوة...». واللغة العربية لغة شعرية ذات إيقاع وجرس متميزين، لما لدى حروفها من صفات كالجهر والهمس والتدقيق والتفخيم والمد وغيرها، تجعل أذن السامع تستلذ بسماعها وتتفاعل معها. فكيف بنا ونحن في هذه الأيام أشد ضعفاً، لغةً وبلاغةً لا نبهر بها!

هذا وقد بقيت اللغة العربية تتمتع بالاهتمام والتقدير والتكريم طيلة المدة التي كان فيها المسلمون في القمة، فهي عندهم اللغة الرسمية، لا يكتب إلا بها في دواوين الدولة، ولا يتحدث إلا بها ولا يؤلف إلا بها، وهي لغة الاجتهاد الشرعي الذي يعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية وفي فهم النصوص الشرعية أيضاً. ولكن وللأسف، حين نزل المسلمون عن القمة، أنزلوا لغتهم معهم، وفقدوا ثقتهم في كل شيء حتى في لغتهم لغة التراث التليد، ولم يأت هذا من فراغ، أو برمية غير رامٍ، وإنما بتخطيط وتدبير أعداء الإسلام الذين شنوا حملتهم الفكرية الدعائية المغرضة على الإسلام ولغته، ليقنعوا أبناء الإسلام بضرورة فصل الدين عن اللغة العربية التي لا يفهم الدين إلا بها، وبضرورة البحث عن لغة أخرى تواكب روح العصر والتقدم، فكانت هذه الضربة التي أفقدت الإسلام حيويته، وأقعدت اللغة، فأصبحت كالشاة الجرباء التي يجب أن تعزل حتى لا تنقل عدواها إلى بقية القطيع، ولم تقف الهجمة الشرسة على اللغة العربية عند هذا الحد من التنظير والكلام بل وصلت إلى المناهج العقيمة في تدريس اللغة عن العلوم الأخرى، وعدم إعطاء تدريسها الوقت الكافي، والأهم من ذلك عدم ربط تدريسها بكتاب اللغة العربية الأول ألا وهو القرآن الكريم، كي لا تأخذ العربية سبيلها إلى نفوس المسلمين، إضافة لتجاهل الحديث بها في المؤسسات التعليمية والندوات والمحاضرات.

وهكذا أهملت لغة القرآن على أيدي أبنائها الذين وقعوا في شَرَكِ الكافر المستعمر، فعقُّوا فضلها، وقدرها، ومكانتها، وأصبح الواحد منهم يتباهى أمام الآخرين بإتقان لغة أخرى كالإنجليزية، أو الفرنسية، أو غيرها. في حين يخجل هذا أن يتكلم بلغة قرآنه التي اختارها الله عز وجل لتكون لغة أهل الجنة، ومن قبل لتكون لغة أهل الأرض مخافة أن يعير بالتخلف والرجعية وعدم مواكبة تطور الحياة. ومن الطبيعي بعد هذا، أن يرى أبناء الأمة من الناشئة وغير الناشئة لغتهم الأم غريبة عنهم، وغير صالحة لزمانهم، وهي سبب تخلفهم، وقد عبر الشاعر عن هذا المعنى بقوله:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي ... وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي ... عُقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي ... رِجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي

وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً ... وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

فَكَيْـــفَ أضِـــيقُ اليَـــوْمَ عَـــنْ وَصْـــفِ آلَـــةٍ وَتَنْسِـــــيقِ أسْـــــمَاءِ لِمُخْتَرَعَـــــاتِ؟

والحقيقة التي لا ينكرها أحد، أن ولاة أمور المسلمين كانوا يمتعضون أشد الامتعاض عندما كان يلحن أحد الرعية في قوله أمامهم، والشواهد على ذلك كثيرة، فالرسول ﷺ القدوة كان عندما يتكلم أحد أمامه فيلحن، يقول لأصحابه أو لمن حوله: «أصلحوا لسان أخيكم». وكذلك مما ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان يقول: لأن يخطئ أحدكم في رمية أهون من أن يخطئ في لسانه. فهذه الشواهد وغيرها الكثير إن دلت على شيء فإنما تدل على اهتمام الدولة الإسلامية بإصلاح ما كان يفسد من اللسان عند رعيتها، لإدراكها مدى خطورة هذا الفساد على الإسلام وعلى الأمة الإسلامية. وأما حكام اليوم فقد أوكلوا هذه المهمة لما اصطلحوا على تسميته بمجامع اللغة العربية، التي كانت بدورها تلعب دور المفرق لا المجمع فلم تنتج شيئا يذكر في خدمة هذه اللغة الجليلة، وواقع هذه اللغة العربية اليوم أنها ليست بحاجة لجهود العلماء المخلصين والمجتهدين ليقوموا بعملية تعريب أسماء المخترعات والآلات لتدخل العربية وتدرج ضمن أوزانها، وهذا الأمر وغيره لا يمكن أن يكون بالصورة المطلوبة إلا في ظل دولة الإسلام التي ستتبنى خطة مدروسة للنهوض باللغة العربية لغة القرآن الكريم لتعيدها إلى المكانة التي تليق بها كلغة لخير دين ارتضاه الله عز وجل للبشرية جمعاء، وما ذلك على الله بعزيز ❑

محمد الفقيه

جِبريلُ عليه السلام يُعلِّمُنا دينَنا

عن عمر ابن الخطاب ﷺ أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رَجُلٌ شديدُ بياض ا لثياب، شديدُ سواد الشَّعر، لا يُرى عليه أثرُ السَّفَر، ولا يعرفه منا أحد؛ حتى جلس إلى النبي ﷺ؛ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه؛ وقال: يا محمد! أخبرْني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، و تُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ، إن استطعتَ إليه سبيلاً». قال: صدقتَ. قال فعجِبنا له، يسأله ويصدِّقه. قال: فأخبرْني عن الإيمان. قال: «أن تُؤمنَ بالله، وملائكتِه، وكتبِه، ورُسُلِه، واليومِ الآخِرِ، وتُؤمنَ بالقَدَرِ خيرِه وشرّه». قال: صدقتَ. قال: فأخبرْني عن الإحسان. قال: «أن تعبدَ الله كأنكَ تَراه، فإن لم تكنْ تَراه، فإنه يَراكَ». قال: فأخبرْني عن الساعة. قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائل». قال:فأخبرْني عن أَمارتها. قال: «أن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وأن تَرى الحفاةَ العراةَ العالةَ رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان». قال ثُمَّ انطلقَ. فلبثتُ ملياً . ثم قال لي: «يا عمر! أتدري مَن السائلُ؟»، قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنه جبريلُ أتاكم يعلِّمكم دينَكم» (رواه مسلم وابن ماجه، واللفظ لمسلم) ❑

==========

السنواتُ الخَدّاعاتُ

رَوَى ابْنُ مَاجَه في سُنَنِهِ قَالَ: حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حدّثنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ. حدّثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْفُراتِ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ. يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ. وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ. وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» ❑

فِتيةُ الحَقِّ

أنـا ابْـنٌ كَشْـمِيرَ وَالأَفْغَـانُ أَخْـوَالِي ... وَبَـيْنَ بُسْـنَةَ وَالشيشَـانِ أَطْفَـالِي
وَزَوْجَتِـي بِنْـتُ (كُوسُـوفَا) نجَـتْ عَرَضـاً ... مِـنْ حِنْجَـرِ الكُفْـرِ دُونَ القَـوْمِ وَالآلِ
أُمِّـي عِرَاقِيَّـةٌ وَالقُـدْسُ دَارُ أَخِـي ... وَحَلْـفَ "طَـارِقَ" أُخْتِـي مُنْـذُ أَجْيَـالِ
أَبِـي طَرِيـدٌ وَعَمِّـي أَعْـدَمُوهُ صُـحَىً ... وَهَـا أَنـا بَـيْنَ قُصْـبَانٍ وَأَغْـلاَلِ
لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ أُسْـرَتِي إِلاَّ الـذِينَ نفُـوا ... أَوْ سُـلِّمُوا لِسَـفَارَاتِ الأَبِ الغَـالِي
لِهَـؤُلاَءِ انتِسَـابِي ... إِنَّـهُ شَـرَفٌ ... أَلاَ أُسَـرُّ بِأَشْـبَاهِي وَأَمْثَـالِي؟

▯▯▯

أنـا فَتَـى الحَـقِّ وَالأَكْـوَانُ تَعْرِفُنِـي ... جَـدِّي "شَـرَحْبِيلُ" وَالأَيْتَـامُ أَنجَـالِي
أُصَـارِعُ الشَّـرْكَ فِـي بُـوشٍ وَزَمْرَتِـهِ ... وَمَـا اصْـطَفَى مِـنْ سَـلاَطِينٍ وَأَقْيَـالِ
مَزَّقْـتُ خَـوْفِي بِأَنْيَـابٍ تَسِـيلُ دَمـاً ... وَلاَ أُبَـالِي بِأَصْـفَادِي وَأَثْقَـالِي
يَـدِي عَلَـى عُنُـقِ الطَّـاغُوتِ مُجْهِـزَةٌ ... قَطَعْـتُمْ أُخْتَهَـا؟ لَـنْ يَـأْمَنَ الـوَالِي
فِي رَايَتِي، فِي صَدَى التَّكْبِيرِ، فِي سُوَرِي ... إِشْـرَاقَةُ الفَجْـرِ تَرْهُـو عِنْـدَ إِقْبَـالِي
لَـنْ تَـأْمَنُوا ثَـوْرَتِي فَـالزَّحْفُ مُنْطَلِـقٌ ... يَـدُوسُ دِيـدَانَ أَرْضِـي دُونَ إِمْهَـالِ

أنـا فَتَـى الحَـقِّ أَرْضُ القُـدْسِ مَعْرَكَتِـي ... وَقَصْـرُ بُـوشٍ مَقَـرُّ القِيـلِ وَالقَـالِ
أُعَانِـدُ الكِبْـرَ حَتَّـى مَـوْتِ وَاحِـدِنَا ▯▯▯ وَذَاكَ جَـدْوَلُ أَهْـدَافِي وَأَعْمَـالِي
أَحْيَـا عَلَـى عِشْـقِ إِسْـلاَمِي وَدَوْلَتِـهِ ... وَإِنْ بَتَـرْتُمْ يَـدِي الأُخْـرَى وَأَوْصَـالِي
أَحْيَـا ... أُرَدِّدُ: "قُرْآنِـي سَـأَرْفَعُهُ" ... وَإِنْ لَهَـا بِلِسَـانِي فَـكُّ رِئْبَـالِ
لَـنْ تَسْـأَلُونِي إِيمَـانِي وَلاَ ثَقَتِـي ... فَالنَّصْـرُ آتٍ ... نَعَـمْ آتٍ كَزِلْـزَالِ

يُقَاتِـلُ الصَّـمْتَ وَالسِّـلْمَ الرَّخِيصَ دَمِـي ... وَمُهْجَتِـي وَجَنَـانٌ صَـادِقُ الحَـالِ
أُحَارِبُ السِّلْمَ – لاَ تَعْجَبْ – قَدِ ابْتَدَعُوا ... سِـلْماً غَرِيبـاً. تَأَمَّـلْ شَـرْحَهُ التَّـالِي:
السِّـلْمُ فِـي عُـرْفِ أَهْـلِ الحُكْـمِ طَأْطَـأَةٌ ▯▯▯ وَذُلَّـةٌ ... وَفَـمٌ يُحشَـى بِأَوْحَـالِ
السِّـلْمُ عِنْـدَ مُلُـوكِ العُـرْبِ قَـوْلُ "نَعَـمْ" ... هَمْسـاً، لِمَـنْ صَاحَ "لاَ" فِـي كُـلِّ أَحْـوَالِ
السِّـلْمُ تَقْبِيـلُ شَـارُونٍ ... وَحِنْجَـرَةٌ ... يُمَـزِّقُ الصَّـدْرَ فِـي حِقْـدٍ وَإِذْلاَلِ

تَبّاً لَقَامُوسِكُمْ ... كَمْ فِي عَجَائِبِهِ ... مِنْ حِسَّةٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ وَأَشْكَالِ
فَلْنَكْتُبُوا: "بَابُ تَعْرِيفِ الرِّجَالِ: هُمُ ... مَنْ لاَ يَبُولُ امْرُؤٌ مِنْهُمْ بِسِرْوَالِ"
وَسَائِلُوا فِي اللَّيَالِي السُّودِ أَنفُسَكُمْ: ... "أَنحنُ مِنْهُمْ؟" أَجِيبُوا بِالصَّدَى العَالِي
لِمَنْ مَيَادِينُ تَقْتِيلِ اليَهُودِ؟ لِمَنْ؟ ... وَسَادَةُ الحُكْمِ فِي نَوْمٍ وَإِهْمَالِ
أَيْنَ الرِّجَالُ، رِجَالُ الحُكْمِ؟ مَرْبَطُهُمْ ... لَدَى مَوَاخِيرَ أَوْ أَسْوَاقِ أَمْوَالِ

أَحِينَ فَارَقَ "صَمْتُ الدَّهرِ" وَاحِدَهُمْ ... كَانَتْ "مُبَادَرَةٌ" تَعْدُو بِحُلْحَالِ؟
هَذَا الأَمِيرُ "عُبَيْدُ البُوشِ" أَفْحَمَنَا ... فِيهَا، بِصُحْبَةِ زَمَّارٍ وَطَبَّالِ
بِئْسَتْ "مُبَادَرَةُ" الهَاوِي! أَيَسْلَمُنَا ... إِلَى اليَهُودِ وَيَدْعَى خَيْرَ أَبْطَالِ؟
وَإِنْ تَذَمَّرَ أَوْ أَبْدَى مُعَارَضَةً ... فِتْيَانُ حَقٍّ، حَبَوْهُمْ وَصْفَ "صُلاَّلِ"؟
عَلَى امْتِدَادِ بِلاَدِ العُرْبِ مُعْتَقَلٌ ... فَسِرْ كَسِيراً ذَلِيلاً غَيْرَ مُخْتَالِ
سِرْ كَيْفَ شَاءَ لَكَ الحُكَّامُ مُنْبَطِحاً ... فَلَسْتَ حُرّاً ... وَدَعْ تَضْلِيلَ مُحْتَالِ
شَارُونُ تَطْلُقُ فِي الأَقْصَى عِصَابَتَهُ ... قَتْلاً وَهَدْماً وَهَتْكاً دُونَ إِخْفَالِ
وَالمُسْلِمُونَ لَهُمْ سِجْنٌ وَمَحْكَمَةٌ ... وَيُوصَمُونَ بِإِرْهَابٍ وَإِحْلاَلِ

يَا فِتْيَةَ الحَقِّ فِي أَعْمَاقِ مُعْتَقَلٍ ... أَنْتُمْ طَلاَئِعُ نُورٍ صَاعَ آمَالِي
يَا فِتْيَةَ الحَقِّ دُنْيَا النَّاسِ مُقْبِلَةٌ ... عَلَى انْقِلاَبٍ فَيَفْنَى حُكْمُ أَنْذَالِ
وَيَسْتَعِيدُ كِتَابُ اللهِ دَوْلَتَهُ ... وَيَرْجِعُ العِزُّ فِي زَهْوٍ وَإِرْفَالِ
زَحْفُ العَقِيدَةِ لاَ أَسْوَارَ تَقْمَعُهُ ... إِنَّ العَرِينَ حَوَى آلاَفَ أَشْبَالِ

المسلمون لا بواكي لهم

إن المتدبر حال المسلمين اليوم ينتابه الحزن والأسى، فهم في العدد مليار أو فوق المليار، وفي الثروة يملكون من كل نافع الشيء الكثير، فمن الملح والبوتاس والفوسفات إلى الحديد والذهب واليورانيوم. أموالهم تحرك بنوك الغرب، وتقيم اقتصاده، وتسد عجزه، وهم من حيث الموقع والمكان في أفضله وأقواه، يتحكمون بمفاصل القارات، وأهم المحيطات، يطلون على الهندي والأطلسي والهادئ، ولهم عليها شطآن وخلجان وجزر.

لكنهم رغم هذا العدد والثروة والمكان، مطموع فيهم لا يقام لهم وزن، لا يحترمهم صديق ولا يرهبهم عدو. يُقصفون ويُقذفون من كل جانب في الشيشان والبلقان، وفي الهند يحرقون هم وبيوتهم بالنيران، أما فلسطين فحدث ولا حرج، اليهود من ضربت عليهم الذلة والمسكنة، يعيثون في الأرض الفساد، فمن قتل واغتيال واعتقال، إلى حواجز منتشرة في كل حدب وصوب، وأطفال تسفك دماؤهم، ونساء تلد على الحواجز فتزهق أرواح الوالدة والمولود، وشيوخ تنحني ظهورهم من الأثقال والأحمال فلا يجدون ناقلة تنقلهم أو دابة تحملهم.

الحكام يفسدون البلاد والعباد، ويعطونها لقمة سائغة للأعداء، ولاؤهم للكفار، وعداؤهم للإسلام وحملته ليل نهار. والعلماء، إلا قلة قليلة، مشايخ سلاطين، يزينون سوء الحاكم، ويفتون بما يرضي الحاكم ويغضب رب الحاكم، يَعرفون ويَحرفون، قلبوا المنكر معروفاً، والمعروف منكراً . والناس إلا من رحم الله يرون المنكر والخيانة ويصمتون، ويُحسون بالظلم يقيناً ولا يتحركون، فهم أموات غير أحياء ولكن لا يشعرون.

كل هذا وذاك والعلاج بيِّن والحل أبلج، إعادة الخلافة إلى الوجود، وتحريك الجيوش عبر الحدود، فيعود الحكم بما أنزل الله وتحمى بيضة الإسلام، ويقضى على أعداء الله ورسوله، وتخفق راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتمتلئ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، وتشرق الأرض بنور ربها. فهل من سامع مجيب، أو قارئ لبيب، أو رجل رشيد يأتي البيت من بابه، ويعيد الحق إلى نصابه، فيعيد سيرة الأولين ويفوز في الأولى والآخرة ﴿وبشر المؤمنين﴾ [البقرة] ❑

كوارث مؤتمرات القمة

- **تصاب الأمم والبلاد بالكوارث والزلازل، فتصيب منها مقتلاً، فيقضي أناس، وتهدم مبانٍ، وتغلق مصالح.**
- **أما بلاد المسلمين فتصيبها كوارث من نوع جديد، وزلازل من طراز غريب.**
- **لقد ابتليت بحكام لا يعرفون لله مقاماً، ولا لرسوله إكراماً، ولا لعباد الله أمناً وأماناً.**
- **اعتاد الناس إذا اجتمعوا أن يكون في اجتماعهم قوة، وإذا اتفقوا كان في اتفاقهم عزّة:**

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّراً وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ آحَادا

إلا هؤلاء الحكام: إذا اجتمعوا ضعفوا وخانوا، وإذا اتفقوا ذلوا وهانوا.

- **بالأمس اجتمعوا في بيروت في قمة تمخضت عن شر مستطير، وجاءت بإفك كبير، فأقرّت مبادرة تطن بيع معظم فلسطين بيعاً صراحاً، تستجدي يهود في جزء من الأرض المباركة استجداء تعدّه نضالاً وكفاحاً، ومع ذلك ترفض يهود استسلامهم هذا وتطالبهم بالمزيد، وتقابلهم بالمجازر تلو المجازر واغتيال الشهيد تلو الشهيد.**
- **ثم كان اجتماعهم أمس في شرم الشيخ، دول الطوق بل التصدي والصمود!، فزادوا الجريمة جريمة، وما أخفوه من قبل أعلنوه من بعد، فجعلوا العمليات الاستشهادية عمليات انتحارية، وجعلوا مقاومة الاحتلال عدواناً وإثماً، ورَفْض كيان يهود صار عندهم رجعية وظلماً.**
- **ومع ذلك لم يستحيوا من الله ولا من عباد الله، بل قالوا إن ما فعلوه فتح مبين، وأشاروا بأصابعهم علامة النصر العظيم، قلبوا الحقائقَ: فكان الكذب والخيانة عندهم صدقاً وأمانةً، والذل والاستسلام شجاعةً وسلاماً «يأتي على الناس سنوات خدَّاعات يؤتمن فيها الخائن ويُخَوّن فيها الأمين، ويُصَدّق فيها الكاذب ويُكَذّب فيها الصادق، وينطق في الناس الرُّوَيْبضة قالوا وما الرُّوَيبضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه يتحدث في أمر العامة». نعم إنهم رويبضات خونة ظلمة ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء] ❑**